الفرقة الانتحارية

٧

سفينة الموت

٧٧

تاليف
مجدى صابر

الناشر
ميدلايت المحدودة



الفرقة الانتحارية
٧٧

فى مكان سرى بقلب « قلعة صلاح الدين » فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل أهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى ، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الاوسط .. خاصة المنطقة العربية .. ويراسها السيد « عزت منصور » .

و « الفرقة الانتحارية » هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى . .ولكنها اهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير افراد « الفرقة الانتحارية » تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث ابداً ان فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن افرادها من طراز خاص .. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

أفراد الفرقة الانتحارية



● سالم محمود :

هو أحد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى « الفرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية.. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليين .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)



● **فاتن كامل :**

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول إنها طراز فريد من الفتيات وإنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● **هرقل :**

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه إسم « الدبابة البشرية » .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من راسه .. لا مثيل لقوته البشرية ولا يستعمل أى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. **كفيلة بان** ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لايحمل أى رقم .. **فهو العضو الذى لارقم له!**

خدعة السحاب الأزرق

المكان : مدخل قناة السويس جهة مدينة بور سعيد .

الزمان : منتصف ليلة ٣١ ديسمبر .. ليلة رأس السنة .

راحت السفينة الكولومبية « السحاب الأزرق » تقترب من مدخل القناة ، وهى تشق طريقها بجوار مجموعة من السفن المختلفة الجنسيات والأحجام والحمولات .

وفوق سطح السفينة المحملة بالصناديق التى كتب عليها بخط بارز « مواد غذائية » ، راح بعض

البحـــارة يضحكون ويلهـون ، وقـــد ارتـدوا « الطراطير » الملونة ، وهـم يحتسون زجاجات البيرة ، وقـد وضـح عليهم أنهم قد ثملـوا لكثرة ما شربوه تلك الليـلة الفاصـلة ما بين عام راحل وعـام آخـر قـادم ٠

اما على الشاطىء فلم يكن هنـاك اى مظاهر للاحتفـال بليلة رأس السـنة ، وقد تقـدم قـارب المرشـدين من مقـدمة قافلة السـفن ، لاصطحابها داخل القنـاة والخروج بها فى امان ٠٠ وقد راح كبير المرشدين يتبادل الاشـارات مع قباطنة القافلة ليتبعـــوه ٠

ومن الناحية الأخرى على الشاطىء ٠٠ كان هنـاك زورق بخـارى سريع ، قد وقف على مسافة بعيـدة ، وراح راكـبه يراقـب كبير المرشـــدين ويتمعن فى اشاراته بنظـارة مقربة ٠٠ ومن تحـت سترة راكب الزورق البخـارى ظهر مسدس كبـير من طـراز « سميث » ، وقد وضحت القسـوة فى عينى راكب الزورق ٠٠ الذى بدا من حركاته كأنه ضابط برتبة كبيرة ، وإن أخفت ملابسـه المدنيـة حقيقته ٠

وكانت إشارات كبير المرشـدين تعنى أن ساعة الصفر لم تحـن بعد ٠٠

وفوق السفينة ٠٠ كان الصخب والضجيج الذى يثيره البحـارة على اشـده ، والقى رئيس البحارة بزجاجة فارغة كانت فى يده فى المـاء وهـو يضحك بصـوت عال ٠٠ وسار وهو يترنح ، واتجـه نحو سـلم السفينة الداخلى ٠٠ وما أن تاكـد أن احـدا لا يراه ، حتى قطّب وجهه وغابت عنه ملامح فقدان الوعى واكتسى وجهه بملامح قاسـية ماكرة ٠

واندفع رئيس البحارة إلى حجـرة القبطان ٠٠ وطرق فوق البـاب طرقتين ٠٠ ثـم اتبعهما بثلاث طرقات بطريقة خاصة ، وانفتح الباب بعد لحظة ، وظهـر القبطـان وقد وضـع فـوق عينـه اليسرى عصابة حمـراء ، وهتف يسـأل فى خشونة : كيف الحـال باعلى يا « لانس » ؟

اجـاب رئيس البحـارة : إن الأمـور تسـير جيـداً ٠٠ والبحـارة يثيرون اكبر قـدر من الضجيج وهـم يتظـاهرون جميعـا بانهـم قـد ثملوا لكثرة ما افرطوا فى الشراب ٠

أمسك القبطــان بنظارته المقــربة ووجههــا من نافذة قمرته إلى الشاطىء وقال : إن الشــاطىء هادىء وليس فوقه أى تحركات مريبة .

لانس : هــذا حسن يا سيدى .. يبــدو أننــا سنمر بأمان ودون مشــاكل .

ضاقت عينا القبطان وقال : هل تظن ذلك .. إننى لا أرتاح لهؤلاء المصريين ، ولا للعبــور فى قناتهم .. فهى مصيدة لكل الســفن المحملة بشحنات كبيرة من بضاعتنا .. وخــلال هــذا العــام فقــط أمسكوا بأكثر من عشر سفن محملة بالمخدرات .. ويبدو أن لهم عيونا فى كل مكان ، وحتى داخــل عصابات « المافيــا » ، وهــذه العيــون هى التى ترشــدهم عن حقيقة حمولة هذه الســفن ومواعيد وصولها ، بل وأماكن مخابىء المخدرات فيهــا ، فتسقط تلك الســفن فى قنــاة الســويس فى قبضــة الشــرطة المصرية كالفئران الغبية عنــدما تقــع فى المصــيدة .

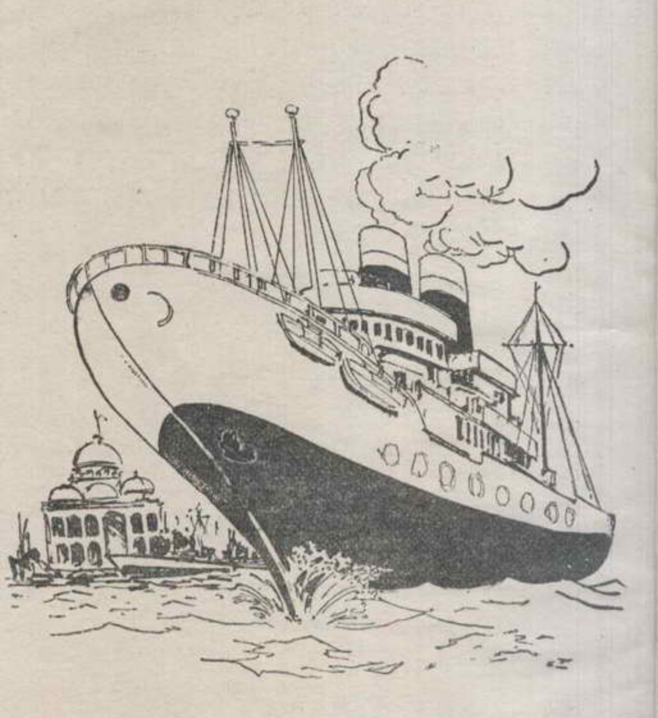
ارتسمت نظرة خبيثة على وجه رئيس البحارة « لانس » وقال : ليس هناك ما نخشاه يا سيدى .. وحتى لو كانــت الشرطة المصرية تعــرف حقيقــة

حمولتنا .. فإننــا نحتفظ لهــم بمفاجــأة مذهــلة ستفقدهم صوابهم .

أجاب القبطــان وعينــه اليمنى الســليمة تلمع ببريق شيطانى : معك حق .. إننا نعــد لهم مفاجأة لا تخطــر على بالهــم أبــدا .. فــإذا ما حــاولوا القبض علينا .. فسيدفعون ثمنــا غاليآ .. غاليآ جــدآ .. والفضــل يعــود لأصــدقائنا من أعــداء هؤلاء المصريين الذين زودونا بكل ما نحتــاج إليه لنجــاح مهمتنا .. من مفاجآت لا تخطر على بال .

★ ★ ★

ألقى أكبر المرشــدين نظــرة أخــيرة إلى قافلة السفن التى راحت تتبع زورقه .. كانــت القافلة قــد أخذت طريقها إلى منطقة عريضــة بالقنــاة أمــام نهــاية شواطىء بورسعيد .. وكان الزورق البخــارى الصغير لايزال يتبع القافلة عن بعــد ، ودون أن يثير الشــك فى حقيقته .



اقتربت السفينة الكولومبية من بورسعيد

لّوح كبير المرشدين بيديه مرتين فى الهواء .. واطلق سرينة الزورق بصفارة طويلة كانما ابتهاجاً بليلة رأس السنة ، وللرد على بعض السفن المارة فى الاتجاه العكسى .

وكانت تلك هى الإشارة المتفق عليها .. وعلى الفور أمسك العميد فؤاد راكب الزورق البخارى السريع بجهاز لاسلكى صغير كان يخفيه فى ملابسه وهمس فيه : على رجال الوحدة الخاصة أن يستعدوا للعمل فوراً .. دخل الهدف منطقة الصيد .

وما كاد العقيد فؤاد ينهى عبارته .. حتى تحرك من مكان مظلم على الشاطىء فى الجانب الآخر ، قاربان كبيران .. كان لهما منظر برىء ، مثل قوارب الصيد التى يستعملها الصيادون .. وكان ركاب القاربين يبدون كما لو كانوا من الصيادين ، بملابس الصيد المميزة لهم ، والشباك الملقاة فى ركن القاربين ، وكذلك كومة من السمك الطازج التى بدت وكانما تم صيدها منذ قليل ..

وبداخل القاربين كان ركابهما يتظاهرون بالضحك واللهو .. كانما هم بعض الصيادين

وقد تاخروا عن العـودة إلى الشاطىء ، وضـلوا طريقهم داخل القنـاة ٠٠ وراح القاربان يقتربان فى حــذر من الســفينة « الكولومبية » ٠٠ وعيـون صياديهما تتابع الباخرة مثل عينى النمر الذى يتابع فريســته فى حذر وتيقظ ، قبـل ان ينقض عليهـا فى لحظـة خاطفـة ٠٠ فـلا تكـون لهـا نجـاة من براثنه !

ولم يكن هؤلاء الصيادون المتنكرون غير مجموعة من ضباط شرطة مكافحة المخـدرات ، بالاضـافة إلى مجموعة من ضباط البحرية المصرية ٠٠ وتحت الشباك والاسماك ، كانـت تختفى مجمـوعة من المدافـع الرشاشـة والقنـابل اليـدوية ، بخـــلاف المسدسات سريعة الطلقات التى احتفظ بها ركاب المركبين تحت ستراتهم واخفوها بعناية ٠

وفى سـكون راح القـاربان يقتربان من السـفينة « الكولومبية » ، وقد أستعد ركاب القاربين لأداء مهمتهم الخطـرة ٠



هتف رئيس البحارة فى القبطان : أنظر يا « هاملتون » .. هناك قاربان يتسللان قريباً من الحافة اليسرى للسفينة .

القى القبطان نظرة متفحصة نحو القاربين بنظارته المقربة وهتف قائلا : إنهما يبدوان كما لو كانا من قوارب الصيد .. وإن اكنت اعرف أن الصيد ممنوع فى هذا المكان .

هتف « لانس » قائلا فى انفعال : إنهم من رجال الشرطة والبحرية المصريين .. هذا لا شك فيه ، وهم يقتربون منا ليقفوا إلى السفينة ويلقوا القبض علينا ويستولوا على السفينة وشحنة المخدرات بنفس الطريقة التى امسكوا بها سفنا اخرى سابقة . . فهذا هو اسلوبهم المعتاد .

جز القبطان على اسنانه قائلا : ولكن املهم سيخيب هذه المرة .. فإننا على أتم الاستعداد لمواجهتهم .

واندفع القبطان إلى اعلى سطح السفينة .. ومن الإفريز الأيسر شاهد القاربين وهما يقتربان من حافة السفينة ، فالتفت نحو رجاله وقد ارتسمت

فى عينه السليمة نظرة شيطانية غادرة .. وتقلصت اصابع هاملتون فوق مسدسه الذى كان يختفى تحت ملابسه .. وفهم البحارة معنى حركة القبطان . . وفى الحال توقفوا عن التظاهر بالسكر . . والقوا بزجاجات البيرة من ايديهم .. واستقرت أصابعهم فوق مسدساتهم والقنابل اليدوية المخفاة تحت ملابسهم ، فأخرجوها استعدادا للقتال ..

وحانت اللحظة المناسبة عندما اقترب القاربان من حافة السفينة « الكولومبية » فى سكون وسط الظلام .

والقى ركاب القاربين بنظرة متفحصة إلى أعلى السفينة ، ولكن سطحها كان هادئا لا حركة به . . كانما سقط البحارة سكارى لفرط ما شربوا وفقدوا وعيهم .

القى ركاب القاربين بالحبال إلى حافة السفينة .. ثم بدأوا تسلقها فى خفة ومهارة مثل الفهود وسط الظلام .

ولكن .. كانت هناك مفاجأة قاسية بانتظارهم ..

فقد برزت مجموعة من بحارة سفينة « السحاب الأزرق » شاهرين مسدساتهم ، وما كاد ركاب القاربين يلمسون حافة السفينة ، حتى انطلقت عدة رصاصات غادرة وسط الظلام نحوهم ..

وفوجىء ضباط الشرطة والبحرية بالرصاص .. وكانت الإصابات بالغة فسقط عدد منهم فى الحال .. وحينما حاول البعض الآخر مواصلة الصعود فوق الحبال ، القى البحارة بالحبال لأسفل ، فسقط الباقون فى قلب الماء وسط الظلام . وعلى الفور ادرك بقية الضباط فى القاربين ، أن حقيقتهم قد انكشفت ، ولم يكن هناك مفر من استعمال القوة للدفاع عن انفسهم .. فالتقطوا مدافعهم الرشاشة .. وانهال الرصاص منهم نحو سطح السفينة ..

ولكن بحارة « السحاب الأزرق » كانوا فى وضع افضل وهم بأعلى .. وصرخ القبطان فيهم بوحشية : فلنلقّن هؤلاء المصريين درساً لن ينسوه مدى حياتهم .

وامسك بقنبلة يدوية القاها نحو احد القاربين ، فانفجرت القنبلة بصوت مدوٍّ ، وسقط اثنان من الضباط جريحين ..

والقى احد البحارة بقنبلة اخرى انفجرت فى قلب القارب الثانى فشطرته نصفين ، والقت بركابه فى قلب الماء جرحى وقتلى .

كان العميد فؤاد يراقب ما يحدث عن قرب ، وأدرك أن أمر رجاله قد انكشف ، وأن المعركة لن تكون فى صالحهم ، وهم فى ذلك الوضع المكشوف . وعلى الفور اصدر أمره إلى رجاله بالانسحاب بسرعة بعيداً عن السفينة « الكولومبية »

وكان القارب الثانى قد بدأ يغرق بعد انشطاره إلى نصفين ، فقفز ركابه إلى القارب الاول الذى كان لا يزال فى مطاردته لسفينة الموت .

وما أن تلقى قائد القارب الأول إشارة الانسحاب من العميد فؤاد .. حتى قلل من سرعته وأدار القارب إلى الناحية الأخرى ، مبتعدا عن السفينة « الكولومبية » ومدى رصاص بحارتها .

وفوق السفينة لوّح قبطانها فى توحش قائلا : لقد هزمناهم واجبرناهم على التراجع بعد أن قتلنا وأصبنا نصف قوتهم .

ظهر القلق على وجه « لانس » رئيس البحارة وقال : ولكن يا سيدى .. إننى أخشى من انتقامهم ، فهم لن يدعوا الأمر يمر بسهولة بسبب خسائرهم .

ارتسمت ابتسامة غامضة على وجه القبطان وهو يقول : دعهم يحاولون تعويض خسارتهم والقبض علينا .. فتتضاعف خسارتهم إلى الحد الذى سيسمحون لنا فيه بالمرور من القناة .. كما تمر السكين فى الزبد .. بل لست أشك أنهم سيتطوعون بتقديم خدماتهم لنا لمساعدتنا فى المرور بالقناة بأقصى سرعة .. فقد خطط أصدقاؤنا لهذه العملية تخطيطا جيداً .

وانطلق القبطان يضحك بصوت عال .

★ ★ ★



السفينة الملغومة

ما أن استمع اللواء لنتيجة المعركة التى دارت بين رجاله وبين المهربين حتى صاح فى انفعال غاضب أشد الغضب : كيف حدث هذا .. يسقط منا ثلاثة ضباط قتلى وسبعة مصابين ويغرق أحد قواربنا أيضا ، فوق أرضنا وفى قناة السويس ؟

هتف العميد فؤاد فى توتر : يبدو أنهم كانوا على علم بمحاولتنا مهاجمتهم وكانوا مستعدين لذلك .. بالرغم من أن مراقبتنا لهم كانت تُظهر لنا أنهم يحتفلون برأس السنة ويشربون غير دارين بما يحدث حولهم .

صاح اللـواء سـعد فى غضـب شـديد : هؤلاء المجرمون .. لسوف نجعلهم يدفعون ثمن ما فعلوه غاليا .. فإن لـم يموتوا برصاصنا فسـوف يكـون حبـل المشنقة هو مصيرهم النهـائى عندما يقبض عليهـم ويحاكمون بتهمة « جلب مخـدرات » إلى البـلاد .

واكتسى صوته برنة غضب هائلة وهو يقـول فى جهـاز اللاسلكى أمامه : إلى الوحـدة الرابعة لرجال خفـر السـواحل .. عليكم بالانطلاق نحو السفينة الكولومبيـة « السـحاب الأزرق » بمعـاونة طـائرة هليكوبتر حربية .. وأريد منكم القبض على هـذه السفينة وكل بحارتهـا وقبطانها بأى ثمـن ، وأى محـاولة للمقـاومة واجهـوها بإطـلاق الرصـاص والقنـابل ، ولـو اضطررتم لقتـل كل ركاب هـذه السـفينة .

وجاء صوت قائد الوحـدة الرابعة من الناحيـة الأخـرى يقول : سنفعل يا سيدى . اغلق اللـواء سـعد جهـاز اللاسلكى وقد اندفعت الدماء حـارة ملتهبة إلى عروقه .. لم يكن يتصـور أن معـركة الليـلة سيسقط فيهـا خمسـة شـهداء من رجـاله وسبعة مصابين .. وغمغم يقـول وعيناه ترسـلان

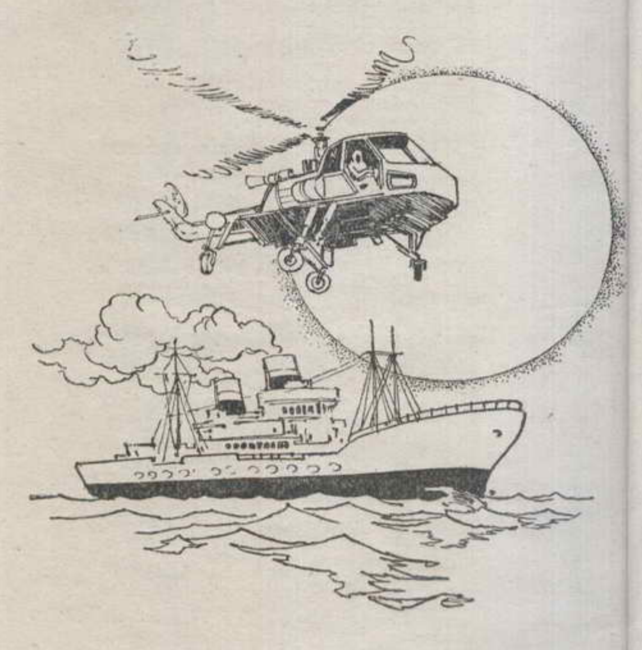
باللهب : أقسم أن يدفع هؤلاء المهربون الثمن غاليا .. ومضـاعفا !

واندفع خارجـا من مكتبـه ليشرف على عمليـة الهجوم على السفينة الكولومبية بنفسـه . واندفـع خلفـه العميد فؤاد .

★ ★ ★

راح القبطان « هاملتون » يراقب سـطح المـاء أمامه .. ومن حوله كانت بقية سفن القافلة العـابرة للقنـاة يبـدو قباطنتها فى دهشـة بسبب أصـوات الرصـاص التى انطلقت منذ دقائق ، وكذلك أصوات انفجـار القنابل .. وان لم يدركـوا أن مصـدرها السفينة « الكولومبية » ، التى تحصـن بحارتهـا باركان السفينة شاهرين مدافعهم الرشاشة وقنابلهم اليدوية استعدادا للمعركة المرتقبة .. وقـد أخفـى الظـلام حقيقتهم .

وفجـأة بدأت سـفن القافلة تسرع فى إبحـارها مبتعدة عن السـفينة « الكولومبية » ، فهتف رئيس بحـارتها بقول : لقـد أصبحت المعـركة وشيكة ، فبقية السـفن يبـدو كأنهـا تلقت أوامـر بالابتعاد عنـا ، حتى لا تصـاب عنـد الهجـوم علينـا من القوارب المصرية .



حلقت الهليكوبتر فوق سفينة الموت

صاح القبطان : فلنسرع للحاق بها .. ففى وجودنا بالقرب منها حماية لنا .

وفجاة صاح أحد البحارة : انهم يهاجموننا .

وأشار إلى الخلف ، وقد ظهرت على مسافة قريبة خمسة زوارق بحرية مسلحة بالمدافع .. وانطلقت باتجاه السفينة « الكولومبية » باقصى سرعتها وركابها من الضباط البحريين شاهرين مدافعهم الرشاشة .

ومن اليسار واليمين .. انطلقت مجموعة اخرى من الزوارق البحرية المسلحة ، وقد وقف فوقها اكثر من مائة جندى وضابط استعداداً للقتال .

هتف « لانس » فى قلق : إنهم يحاصروننا من جميع الجهات يا سيدى القبطان .

ومن أعلى اندفعت طائرة هليكوبتر حربية مقتربة من سطح السفينة .. وكان بداخل الطائرة اللواء سعد الذى أمسك بميكرفون كبير وهتف به وطائرته تحوم فوق السفينة : على جميع ركاب « السحاب الأزرق » تسليم أنفسهم وإيقاف محركات السفينة وإلا فسنضطر لمهاجمتكم بلا رحمة وإطلاق مدافعنا عليكم .

صاح « هاملتون » قبطان السحاب الأزرق : فلتحاولوا مهاجمتنا وإطلاق مدافعكم علينا لتدفعوا الثمن غالياً .

واشار لرجاله ، فاسرعوا يزيحون الصناديق الكبيرة فوق سطح السفينة التى كُتب عليها « مواد غذائية » ، فظهر تحت الصناديق عدد من المدافع الكبيرة كانت مخفاة تحت الصناديق بمهارة .. وصاح « لانس » نحو اللواء سعد وهو يقهقه بضحكة شيطانية قائلا : إننا نمتلك مدافعنا نحن ايضا .. وعند أول طلقة من مدافعكم علينا فسوف نقوم بالرد وبلا رحمة ، ولكننا لن نطلق مدافعنا عليكم ، بل سنصوبها نحو بقية السفن المارة فى القناة فنغرقها .. وبهذا تتعطل الملاحة فى القناة وتكون فضيحة عالمية لكم ، وتفقدون مورداً هاماً من مواردكم المالية .. وستخشى بعد ذلك كل السفن من المرور فى القناة خوفا من أن تتعرض لأى هجوم عليها .. ليس هذا فقط .. بل إن سفينتنا ايضا ملغومة بالقنابل وبها من المتفجرات ما يكفى لتفجير نصف قناة السويس .. واذا حاولتم اقتحامها فسنقوم بنسفها .. وهكذا لن نكون الضحايا الوحيدين فى هذا المكان !

ظهرت نظرة دهشة عميقة لاحد لها فى عينى اللواء سعد ، ونظر الى العميد فؤاد الذى قال ذاهلا : هذا شىء لا يصدق .. لقد جاءوا مستعدين كأنما للحرب .. إنهم مسلحون بطريقة غير عادية .. قنابل ومدافع .. إننى اشك أن وراءهم مخابرات دولة معادية هى التى زودتهم بهذه الاسلحة .

هتف اللواء سعد فى توتر : ولكن ما العمل الآن .. إننا لا نستطيع مهاجمتهم وإلا قاموا بتنفيذ مخططهم ، ونحن لا نستطيع المقامرة بذلك أبداً .. فإذا هاجموا او نسفوا سفينة واحدة فى القناة فربما يكون فى ذلك نهاية الملاحة فى القناة .

هتف العميد فؤاد : ولكننا لن نتركهم يعبرون القناة مهما كان الثمن يا سيدى .

لمعت عينا اللواء سعد وقال : معك حق .. إن ارواح شهدائنا لن تضيع سدى .. ولن نسمح لهذه السموم بالمرور من خلال بلادنا ، ولا لهؤلاء المجرمين بالانتصار علينا ، هم ومن يقفون خلفهم .. إن هناك ملجأ اخير أمامنا .. وليس امامنا غير المقامرة به .. مهما كانت احتمالات الخسارة !

★ ★ ★

المهمة

اشعل الرئيس عزت منصور غليونه ، واطفا عود الكبريت وهو يقول : لقد طلب منا جهاز المخابرات رسمياً القيام بهذه المهمة .. وحددوا بالاسم من يقوم بها .. « الفرقة الانتحارية » .

قال سالم بوجه مقطب : ولكن جهاز المخابرات لديه العديد من الرجال الأكفاء ذوى المهارات العالية الذين أثبتوا كفاءتهم فى مهام كثيرة سابقة .

عزت منصور : هذا صحيح تماما .. غير ان المخابرات تشك فى أن دولة معادية لها يد فى هذا

الأمر .. وأنها هى التى موّلت شحنة المخدرات على السفينة ، وزودت بحارتها بالمدافع والأسلحة بغرض حدوث اشتباك مع السفينة ونسفها فى قناة السويس ، ومن ثم اغلاق الملاحة فى هذا الممر العالمى .. ولهذا فإن رجال المخابرات ، رأوا عدم دفع رجالهم لتولى هذه المهمة لأنهم سيكونون مكشوفين من مخابرات العدو التى تعرفهم ، ومن ثم سيصعب عليهم العمل فى ظروف مناسبة .. أما أنتم فغير معروفين لمخابرات الأعداء ، ومن ثم فسيسهل عليكم نسبياً القيام بهذه المهمة والتصدى لهؤلاء المهربين المجرمين .

ترامق سالم وفاتن بدون أن ينطقا .. أما هرقل فكان يبدو مقطباً ، ثم هتف فى غضب : لسوف نلقن هؤلاء المهربين درساً غالياً .. فلولاهم لكنت ما أزال أحتفل بليلة رأس السنة فى منزلى ، والتهم صندوق الجمبرى الذى طلبته لعشائى !

فتح الرئيس ملفاً أزرق أمامه وقال : من الواضح ان عملية مرور « السحاب الأزرق » فى قناة السويس عملية مدبرة .. وأن تسريب المعلومات إلينا عن شحنة المخدرات بداخلها كان متعمداً .. بمعنى أن مخابرات الأعداء التى موّلت شحنة هذه السفينة ،

وهى نفسها التى سهلت لنا كشف حقيقتها .. وذلك حتى تدفعنا إلى مهاجمتها وهى تعرف أننا سنواجه خسارة فى الحالتين ، سواء هاجمنا السفينة ام لا .. فإن حاولنا مهاجمتها فإن السفينة ستنسف بسبب القنابل بداخلها وستعطل الملاحة فى القناة ، وربما تنفجر معها بعض السفن الأخرى ، وسيكون لذلك بالطبع تأثيره السىء جداً على حركة الملاحة فى القناة ، وربما تعطيلها لوقت طويل .. اما إذا تركنا تلك السفينة تمر بحمولتها فى سلام ، فسيكون فى ذلك فضيحة عالمية لنا باننا عجزنا عن التصدى لهؤلاء المجرمين ، وذلك معناه انتصار هؤلاء الإرهابيين علينا .

هتفت فاتن فى غضب : إنهم لن يمروا بسلام أبداً أيها الرئيس .. ثق من ذلك .. وسوف تكون قناة السويس هى مقبرتهم ، كما كانت «مصر» مقبرة لكل الأشرار والمجرمين الذين حاولوا إيذاء شعبها قبلهم فدفنوا فى أرضها .

قال عزت منصور : لقد استطاعت اجهزة المخابرات ان تحصل على معلومات سريعة عن قبطان تلك السفينة ، إنه يدعى « هاملتون إيدن » .. ويحمل الجنسية الانجليزية بالإضافة الى جنسيته

الأخرى الأصلية وهى جنسية أعدائنا .. وقد اشترك هذا الرجل فى حرب فيتنام مع القوات الأمريكية كمرتزق ، وهناك فقد عينه اليسرى .. وارتكب جرائم بشعة ضد المدنيين والأطفال .. وبعدها حارب كمرتزق فى « السودان » ، لتدريب بعض الخارجين على القانون ضد الحكومة ، ثم عمل كبحار فى تهريب المخدرات من « كولومبيا » إلى بقية دول العالم وخاصة بلاد الشرق الأوسط والدول العربية .. وصار قبطان سفينة بعد وقت بالتعاون مع جهة معينة هى التى مولته ومنحته تلك السفينة .. وأيضا فنحن متأكدون أن هذه الجهة هى التى دفعته إلى تهريب المخدرات عبر قناة السويس ، ومن ثم تأخذ طريقها بعد ذلك الى بلادنا ومنطقة الشرق الأوسط .. فهو مخطط مزدوج تقوم به مخابرات أعدائنا وإن كانوا يتسترون خلف هذا الرجل .. حتى يكونوا بعيدين عن الصورة فى حالة انكشاف أمره .

هتف هرقل : سوف تكون نهاية هذا المجرم على أيدينا .. هو ومن يقف خلفه .

ألقى عزت منصور نظرة قلق إلى ساعته وقال : ليس أمامنا وقت كبير .. الساعة الآن تجاوزت الثالثة صباحا .. وقبل منتصف نهار الغد يجب

أن تنتهى تلك العملية بأى وسيلة .. فإذا عبرت هذه السفينة قناة السويس واتجهت إلى المياه الدولية فى البحر الأحمر أو المحيط الهندى ، فليس لنا حق مهاجمتها أو التعرض لها .. لذلك فإن عملكم يجب أن يتم قبل وصول السفينة إلى المياه الدولية .. والتعليمات التى جاءتنا من المخابرات تطلب منع هذه السفينة من مغادرة مياهنا الإقليمية أو قناة السويس ، والقبض على قبطانها وبحارتها مهما كان الثمن .

ونطق الرئيس بالعبارة الأخيرة بلهجة خاصة ، بدت وكأنها طلقة رصاص !

وتساءلت فاتن : هل هناك خطة معينة يا سيدى الرئيس لاقتحام السفينة ؟

أجاب عزت منصور : إن اقتحام السفينة يمثل خطورة شديدة على حياة من يقوم بذلك .. بسبب تأهب بحارتها واستعدادهم لقتل كل من يحاول التسلل إلى سفينتهم أو اقتحامها . والأفضل أن يكون دخولكم سلمياً الى هذه السفينة .

تساءل سالم بعينين ضيقتين : وهل سيسمح لنا هؤلاء المهربون بمثل ذلك التدخل السلمى ؟

أخذ الرئيس نفساً عميقاً من غليونة وقال : سوف نحرر هؤلاء المهربين على طلب مرشد خاص

ليقود سفينتهم للخروج من قناة السويس ، بعد أن نعطلهم عن اللحاق ببقية سفن القافلة التى يتبعونها الآن . ·وسوف تقوم أنت يا سالم بهذه المهمة .. وستأخذك طائرة « هليكوبتر » إلى هناك فوراً فلا وقت لإضاعته .

وأشار بإصبعه قائلا : تذكر يا سالم .. عليك بمنع السفينة من مغادرة مياهنا الإقليمية والقبض على قبطانها وبحارته ، مهما كان الثمن .

لمعت عينا سالم ببريق أشد قسوة من الفولاذ وقال : ثق من ذلك يا سيدى .. لسوف أمنعهم من الاحتفال بانتصارهم وسأجعلهم يدفعون الثمن غاليا .. ولو اضطررت لبذل حياتى فى سبيل ذلك .

تساءلت فاتن فى قلق : ونحن .. أنا وهرقل .. ما دورنا فى هذه المهمة ؟

ضاقت عينا الرئيس وهو يقول : إن دوركما تال لدور سالم .. وهو يعتمد على نجاحه فى مهمته أولا .. فإذا فشل فى ذلك .. فلا أظن أن قوة فى العالم ستستطيع منع هذه السفينة الملعونة من مغادرة بلادنا بسلام .. وانتصار هؤلاء المجرمين علينا .



الموت .. تحت الماء

اندفع زورق مطاطى بخارى أسود اللون فى قلب القناة ، كأنه طائر أسود كبير يمتطى سطح الماء .. دون أن تبين ملامحه بسبب لونه الأسود .. وقد بدأ رذاذ خفيف يسقط من السماء . منذراً بهطول مطر بعد قليل . وبداخل الزورق كان هناك شخصان أحدهما قد ارتدى ملابس الغوص السوداء اللون وتأهب لعمل سريع .. على حين انهمك الآخر فى قيادة الزورق المطاطى باتجاه نقطة معينة فى قلب القناة .

ولم يكن قائد الزورق غير العميد فؤاد ..

أما صاحب بدلة الغوص فكان « سالم » رجل « العمليات الانتحارية » .. والذى لم يفشل فى مهمة من قبل أبداً .. ولا أحتوى ملف خدمته على عملية لم يتمها ابداً .. والذى كانت تتوقف عليه أشياء كثيرة تلك الليلة !!

ومن بعيد ظهرت قافلة السفن القادمة من مدخل القناة وقد تجاوزت « بورسعيد » منطلقة إلى شواطىء « الإسماعيلية » .. وقد بدأت الرياح تهب بقوة فى صوت عال .. كانها تريد أن تشارك فى أحداث الليلة المثيرة !

واوقف العميد فؤاد الزورق فى نقطة معينة تبعد قليلا عن الشاطىء .. والقى نظرة إلى ساعته ثم قال وهو ينظر إلى سالم : سوف تصل القافلة إلى مكاننا بعد عشر دقائق .. وخلال هذه المدة عليك أن تكون قد وصلت الى هدفك تحت الماء .

أجابه سالم فى ثقة : تاكد من ذلك ..

العميد فؤاد : من الضرورى تعطيل السفينة «الكولومبية» لبعض الوقت حتى لا تلحق ببقية سفن القافلة .. فيسهل علينا التعامل معها بعد ذلك دون

ان نخشى من تهديدها للسفن المجاورة لها بإغراقها أو مهاجمتها .. وأنت تعرف كيف ستقوم بتعطيل هذه السفينة .

رفع سالم يده بعلامة النصر .. ووضع قناع الأوكسجين فوق وجهه . .وقال العميد فؤاد أخيراً : سوف يكون لقاؤنا فى نفس هذا المكان بعد نصف ساعة بالضبط للقيام بالجزء الثانى من مهمتك .

قفز سالم إلى قلب الماء ، وراقبه العميد فؤاد بوجه مقطب .. كان قد سمع كثيراً عن « سالم محمود » .. قائد مجموعة « الفرقة الانتحارية » .. والذى يحمل ملفه رقم (٧) .. ويعتبر من اخطر رجال مكافحة الإرهاب فى مصر .. وكان قد سمع الكثير عن مغامراته والعمليات الفذة التى قام بها مع بقية أعضاء فرقته .. ولكنه لم يكن قد تعامل معه من قبل أبد اً .. وهاقد حانت تلك اللحظة بطريقة غير متوقعة !

وفكر العميد فؤاد فى قلق : ترى هل سينجح سالم فيما فشل فيه رجاله ؟

وكانت الساعات القادمة وحدها كفيلة بالإجابة على هذا السؤال .

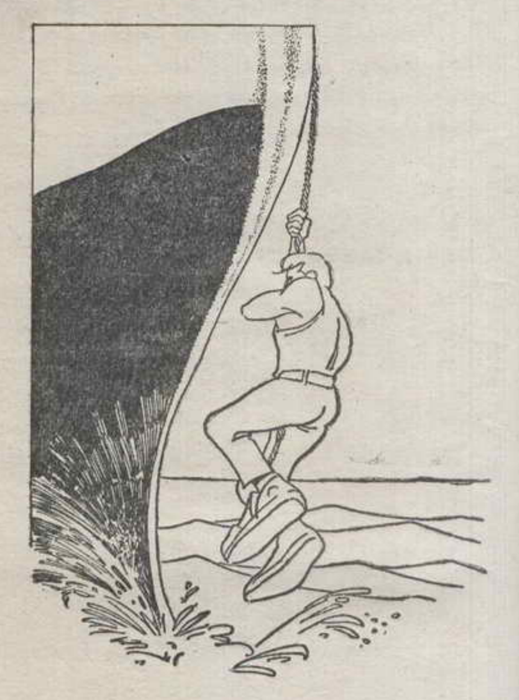
اندفع سالم غائصاً فى قلب الماء باتجاه سفن القافلة التى بدأت تظهر أمامه على البعد فى قلب الماء ..

والتقط كشافاً كبيراً من خلف ظهره ضوبه للأمام .. كانت القافلة تتكون من سبع عشرة سفينة .. إحداها كانت السفينة « الكولومبية » فى المنتصف .. بمقدمتها المطلية باللون الأحمر والأزرق المتقاطعين معاً .

واقترب سالم من سفن القافلة محاذرا أن يصدر عنه أى صوت .. واندفع مثل سمكة ماهرة يتسلل بين مقدمات السفن الغائصة فى الماء .. محاذراً أن يقترب من مراوحها الكبيرة ، والتى كان يمكنها أن تمزقه لو مسته .. وربما تتسبب فى إغراقه بدواماتها المائية إذا اقترب منها اكثر من اللازم .

وأخيرا استطاع الوصول إلى قاع « السحاب الأزرق » .. وظهرت مروحتها الكبيرة أمامه لا يقل قطرها عن مترين .. وهى تدور بسرعة هائلة فى الماء .

اقترب سالم فى حذر وقد أمسك بحبل طويل من



القى سالم بحبل إلى حافة السفينة وتعلق به

الصلب كان يلفـه حول وسطه ، واستعد ليلقيه على المروحـة الكبيرة ليوقف حركتها حتى يكتمل الجزء الأول من مهمته الصعبة . ولكنه انتبه فجـاة على الصوت الضعيف الذى جاء من خلفه ، والتفت بسرعة فشـاهد أحـد الغواصين يندفع نحـوه شاهراً بندقية اعمـاق .. وقد أستعد لإطلاقهـا عليه .

فوجىء سالم بالحركة تماما . ولم يكن يتخيـل أنه قد يواجه خطرا فى قلب الماء ، ولذلك فلم يستعد لـه .. ولو بسكين يستعمله كسلاح !

ولكن الوقت لم يكن يسمح لسـالم باى مهـلة للتفكير ، فاندفع غائصا لأسفل بسرعة فطاشت الحربة التى اطلقهـا مهاجمه نحـوه ، وارتطمت ببـدن السفينة خلفه .. وما كاد سالم يستدير حتى فوجىء بغواص آخر يهاجمه من الوراء ويسد عليه طريق الهـرب !

ولم يعـد لدى سالم شك فى ان أصحاب السفينة « الكولومبية » قـد وضعوا فى احتمالاتهم محـاولة المصريين تعطيل سفينتهم من قلـب المـاء ، لـذلك استعدوا بالغواصين المسلحين لحمايتها من اى محاولة لتخريبهـا !

اندفع سالم نحو الغواص الثانى ، وفى اللحظة الأخيرة غاص لأسفل متحاشيا طلقة بندقية الأعماق التى صوبها الغواص نحوه .. واندفع سالم نحو عدوه وجذبه من ذراعه ، وبيده الأخرى انتزع قناع الأكسجين من فمه وأنفه .. وفى نفس اللحظة اندفع الغواص الأول نحو سالم شاهرا بندقيته من الخلف وهو يستعد لإطلاقها عليه .

واستدار سالم فى اللحظة المناسبة محتميا بالغواص الثانى .. فاستقرت حربة زميله فى صدره وشهق الغواص من الألم وتراخت ذراعاه .. وما ان افلته سالم من يديه حتى جذبته دوامات المروحة بقوتها الهائلة .. ومزقته الي الف قطعة ..

واندفع الغواص الأول نحو سالم الذى كان قد تسلح ببندقية الغواص الصريع .. وأطلق سالم البندقية على مهاجمه ، فانغرزت حربتها فى قلب الغواص ، الذى جحظت عيناه من الألم خلف نظارته المائية . .ثم تهاوى إلى القاع مثل حجر ثقيل .

تحرك سالم نحو مروحة السفينة .. ومن الأمام شاهد غواصا ثالثا يتجه نحوه بأقصى سرعة ممسكا بندقيته المجهزة لإطلاق قنابل الأعماق الصغيرة .. ولو انفجرت إحداها بالقرب من سالم ولو على مسافة ، لقتلته فى الحال !

ولم يكن هناك أى مهرب لسالم غير مروحة السفينة .. كان يعرف انها المكان الوحيد الذى لن يجرؤ الغواص على إطلاق قنابل الأعماق نحوه لقتل سالم خوفا من تدمير المروحة .

ولكن ، وفى نفس الوقت كان اقتراب سالم من المروحة كفيلا بتمزيقه إذا اقترب منها أكثر من اللازم .

ولكن .. لم يكن امام سالم اى خيار ، وكان عليه ان يغامر بسرعته وقدرته على التصرف مهما كانت درجة الخطر حوله .. ولطالما انقذه رد فعله السريع من الموت مرات عديدة ..

ولاح لسالم امل اخير .. وبسرعة عقد حبل

الصلب معه فى حـربة بندقيته .. ثم اطلقهـا نحـو مروحـة السفينة ..

واندفع سهم الحـربة نحـو المروحـة العملاقة وأستقر بينهـا .. وتحطم بين رياشها . وشعر سالم بدوامة حركة المروحة تجذبه نحوها بقـوة شديدة .. وبصـوت دوران المروحـة الهـائلة كالطاحونة التى توشـك أن تمزقه .

وشعر سالم بانهـا النهاية فاغمض عينيه كانـه استسلم لمصيره البشع .



انتصـار الشـيطان

لم يستغرق شعور سالم باليأس اكثر من جـزء من الثانيـة .. واقـل من غمضـة عـين . وبسرعة استعاد قوة جاشـه وإرادته الحديدية التى لم تكن تعـرف اليـأس حتى فى اشـد الظـروف قسـوة واقلهـا امـلا !

وبذل سالم كل جهده مقاوماً الدوامات الهائلة .. وشـاهد المروحة الضخمة وهى تكاد تطيح برأسـه ، فاندفـع باذلا كل قـوته لأعلى ليهرب منها ، ولكن حركة الدوامة حـوله جذبته لأسـفل نحو المروحة مرة اخرى .. على حين بقى الغواص المهاجم على مسافة يراقب نتيجة ذلك الصراع وهو متأكـد من نهاية سالم .

ومست اصابع سالم المروحة العملاقة .. فى نفس الوقت الذى كان حبل الصلب قد التف حولها فقلل من سرعتها ..

وباصابع فولاذية اطبق سالم على إحدى رياش المروحة ، ودار معها دورتين سريعتين ، قبل ان تقذفه المروحة لأسفل بعنف فاصطدمت راسه بجدار السفينة . وتوقفت المروحة عن الدوران بسبب حبل الصلب الذى تعقد حولها ومنعها من الحركة .

أفاق سالم سريعا من الصدمة .. وفتح عينيه ، وكان أول ما انتبه اليه هو المروحة التى توقفت عن الدوران ..

وانتبه فى اللحظة التالية إلى مهاجمه .. ولم يكن مع سالم أى سلاح يدافع به عن نفسه وقد فقد بندقيته المائية فى صراعه مع المروحة العملاقة ..

اطلق الغواص بندقيته نحو سالم الذى احتمى خلف المروحة الكبيرة فاصطدمت الحربة بها وتحطمت ..

واندفع سالم نحو الغواص وأطبق على رقبته باصابعه .. وحاول الغواص المقاومة ، ولكن يدا سالم كانتا تطبقان على رقبته كالفولاذ .

وهمدت حركة الغواص وكف عن المقاومة .. وسقط ببطء إلى القاع بلا حياة .

تنفس سالم بعمق .. كان قد اتم الجزء الأول من مهمته بنجاح بالرغم من الأخطار التى واجهته وهجوم الغواصين المفاجىء له .

والقى نظرة إلى ساعته .. كان قد مر اكثر من عشرين دقيقة .. وتبقت له عشر دقائق اخرى لإكمال مهمته قبل شروق الفجر .. وكان عليه الحركة بأسرع ما يمكن .. وخاصة أن بحارة السفينة وقبطانها لابد أنهم سينتبهون إلى توقف حركة السفينة وتعطل مروحتها وسيحاولون الغوص فى القناة لمعرفة سبب ذلك .

اندفع سالم نحو مقدمة السفينة .. وتخلص من ملابس الغوص ، وخرج إلى السطح محتميا بجدار السفينة التى بدأت سرعتها تقل حتى توقفت تماما .

وسمع سالم اصوات لغط وصياح تاتى من فوق السفينة .. وقبطانها يبدو ثائرا وهو يقول فى

غضب شديد : ما الذى أوقف هذه المروحة الملعونة .. لا يمكن أن تكون قد تعرضت للتخريب وهناك ثلاثة غواصين يقومون بحراستها فى قلب الماء .

واشار بيده إلى بعض رجاله قائلا : هيا أسرعوا بارتداء ملابس الغوص لمعرفة ما الذى اصاب هذه المروحة اللعينة .

ثم القى نظرة غاضبة نحو بقية سفن القافلة التى راحت تبتعد باتجاه الإسماعيلية ، تاركة « السحاب الأزرق » عاجزة عن الحركة ..

وابتسم سالم ابتسامة قاسية . فقد نجح الجزء الأول من مهمته نجاحا باهراً !

وهمس بصوت اشد برودة من الثلج : لاتزال الليلة حافلة بالمفاجآت .. وسوف يمتد الاحتفال برأس السنة حتى الصباح هذا العام !

وأخرج حبلا رفيعاً من الصلب فى نهايته خطاف صغير كان يلفه حول وسطه ، والقاه لأعلى نحو حاجز مقدمة السفينة .. ثم بدأ صعوده فوق الحبل إلى اعلى بخفة النمر .. والرياح تصفر حوله وتضربه بشدة . .وقد بدأ المطر يهطل فوق المكان فى عنف .

واستقر سالم فوق سطح السفينة وشاهد القبطان وهو يرغى ويزبد غاضباً .. وقد تسلح عدد كبير من البحارة ووقفوا متاهبين ظناً منهم أن السفينة تتعرض لهجوم عليها .. واستعد عدد من البحارة فى ملابس الغوص للقفز إلى قلب الماء لمعرفة سبب توقف المروحة عن الدوران .. وبإشارة من القبطان القى البحارة بانفسهم فى الماء غائصين لأسفل .

وكانت تلك هى اللحظة المناسبة لسالم للعمل .. فتحرك فى خفة بلا صوت فوق سطح السفينة محتمياً بالظلام وبالصناديق الكبيرة فوق السفينة .

ولمح سالم المدافع الكبيرة وسط السفينة .. كان عددها ستة .. وعلى مسافة قريبة منها شاهد عددا من صناديق الذخيرة التى غطاها البحارة ببعض الخيش الثقيل الذى بللته الأمطار المتساقطة فوقه .

تسلل سالم قريبا من المدافع .. كانت من طراز إنجليزى قديم من مخلفات الحرب العالمية الثانية ، ولكنها كانت تعمل بكفاءة ..

وانتظر سالم لحظة حتى خفت سرعة الرياح .. وتوقف المطر عن السقوط ، فاخرج من جيبه

علبة صغيرة من الصلب كانت مغلقة بإحكام حتى لا يتسرب الماء إليها .. وكان بداخل العلبة مسحوق الكبريت .. فنثره سالم حول المدافع الستة .. وأمسك بعود كبريت أشعله .. وقبل أن يلقى به نحو مسحوق الكبريت صاح أحد البحارة : ماذا تفعل عندك أيها الرجل ؟

التفت سالم فشاهد أحد البحارة مصوبا مدفعه الرشاش إليه وهو يرتجف بشدة من البرد .

فهتف به سالم فى سخرية : إننى أشارككم الاحتفال بليلة رأس السنة أيها الأغبياء .. وسوف أشعل لكم ناراً ستكفى لتدفئتكم جميعا كما لو أنكم فى جهنم ذاتها !

ولم يتردد سالم . وألقى عود الكبريت المشتعل نحو مسحوق الكبريت .

وفى الحال اندلعت نار هائلة أمسكت بالمدافع الستة .

وكان من المؤكد أن تلك النار كفيلة بنسف السفينة .. ونسف أى هدف متحرك أو ثابت حولها ، لمسافة كيلو متر على الأقل !

وانهال الرصاص على سالم من كل جانب كالمطر .



خدعة الشيطان

كان سالم محاصرا من جميع الأركان .. وسيل الرصاص ينهمر عليه من كل مكان ، وقد أخذ سطح السفينة يشتعل والسنة النار تمتد فى كل اتجاه نحوه .

وكان على سالم أن يقامر بالفرصة الوحيدة المتاحة له ، فقفز نحو أقرب البحارة ، وصوب إليه ضربة هائلة بقبضته ، أطاحت بالبحار إلى الوراء ، وجعلته يصطدم بحاجز السفينة فى عنف ثم يسقط فى الماء .

والتقط سالم سلاح البحار ، وأطلق منه

دفعة رصاص نحو بقية البحارة ، ثم قفز نحو صناديق الذخيرة الخاصة بالمدافع الستة ليحتمى خلفها .

وكما توقع سالم فقد خشى البحارة من إطلاق الرصاص نحو مكانه ، خشية من انفجار صناديق الذخيرة .. وأجبرتهم طلقات سالم على التراجع إلى الوراء .. واسرع سالم يختفى بعيداً دون أن يعثر البحارة له على أثر .

وصاح القبطان فى هلع ـ اسرعوا بإطفاء النيران أيها الأغبياء وإلا انفجرت السفينة .. ولنمسك هذا المتسلل بعد ذلك .

اندفع البحارة نحو الدلاء الكبيرة يملأونها بالماء من القناة بواسطة حبال طويلة ، وأخذوا يلقونها نحو النار محاولين إطفاءها قبل أن تمتد إلى قلب السفينة .

وانتهز سالم الفرصة وتشاغل البحارة عنه وتسلل نحو صناديق الذخيرة .. وراح يحملها الواحد وراء الآخر ويلقيها إلى الماء من مقدمة السفينة ، دون ان يراه البحارة .

وعندما انتهى سالم من عمله ظهر القلق على وجهه ، فقد انتشرت النار سريعا فوق سطح

السفينة بسبب مسحوق الكبريت ، وخشى سالم من انفجارها بعد أن عجز البحارة عن إطفائها .

وكان من الممكن أن تنفجر السفينة لولا رحمة السماء .. ففى نفس اللحظة بدأ المطر يهطل من جديد بقوة كانه السيل .

واخذت النيران تخبو بسرعة بسبب المطر .. فى نفس الوقت الذى بدأت فيه خيوط الفجر تلتمع فى السماء وتنير المكان .

وكان على سالم التحرك بسرعة قبل أن ينكشف وجوده مرة أخرى بداخل السفينة ، ويتعرف البحارة على ملامحه ، فتحرك نحو حاجز السفينة بسرعة ، فى نفس الوقت الذى لمحه القبطان فصاح فى بحارته : امسكوا هذا الشيطان حياً أو ميتاً .

ولكن حركة سالم كانت أسرع ، وبرغم عشرات المدافع الرشاشة التى انطلقت نحوه ، إلا ان قفزته من فوق حاجز السفينة كانت أسرع ، فسقط فى قلب الماء وغاص فيه .. دون أن يصيبه أى اذى من الرصاص المنهمر حوله .

وصرخ القبطان فى غضب شديد : الحقوا بهذا الشيطان وائتونى به .

فاسرع عدد من البحارة يقفزون فى قلب الماء وراء سالم ويغوصون خلفه .

ومن الوراء صاح « لانس » كبير البحارة : لقد اختفت صناديق ذخيرة المدافع أيها القبطان .

هتف القبطان ذاهلا : ماذا تقول ؟

وبنظرة واحدة إلى مكان الصناديق اكتشف اختفاءها فغمغم فى حقد : لابد أن هذا المتسلل الذى أشعل النار فوق سطح السفينة قد انتهز انشغالنا باطفائها ، والقى بالصناديق فى قلب القناة حتى لا نستخدمها .

وحانت منه نظرة نحو المدافع الستة التى علاها آثار الحريق وهتف ساخطاً : وحتى المدافع فسدت أيضا .. لقد خسرنا ورقة رابحة كانت فى أيدينا .

« لانس » : ولكننا لا نزال نمتلك الكثير من المتفجرات فى السفينة .. ومازلنا نهددهم بها .

صاح القبطان فى غضب : علينا ان نغادر هذا المكان فى الحال .

وفى نفس اللحظة راح الغواصون من البحارة الذين هبطوا لاستكشاف سبب تعطل المروحة



اطاحت ضربة سالم بالبحار إلى الوراء فى عنف

يصعدون لأعلى ، فاندفع إليهم القبطان لاهثاً يسألهم : ماذا وجدتم بأسفل ولماذا تعطلت مروحة السفينة ؟

أجاب أحد البحارة : لقد عثرنا على الغواصين الثلاثة الذين كانوا يقومون بحماية قاع السفينة قتلى ٠

وقال آخر : وشاهدنا حبلا من الصلب ملتفاً حول المروحة وهو السبب فى إيقافها عن الحركة فقمنا بتحريرها منه ٠٠ ومن المؤكد أن ذلك كله كان بفعل فاعل ٠

هتف القبطان فى صوت رهيب : لقد فهمت الآن ما حدث ٠٠ لابد أن هذا الشيطان المصرى الذى تسلل إلى سفينتنا وأشعل النار بها لتخريب المدافع والتخلص من صناديق الذخيرة ، هو نفسه الذى قام بتعطيل المروحة وقتل رجالنا تحت الماء ٠

تساءل رئيس البحارة بدهشة : ولماذا فعل المصريون ذلك ؟

أجاب القبطان : إن السبب واضح جدا ٠٠ وهو تعطيل سفينتنا عن اللحاق ببقية القافلة

حتى لا يمكننا تهديد المصريين بإغراق سفن هذه القافلة .. وبالطبع فبعد أن سبقتنا سفن القافلة لن يمكننا اجتياز القناة بدون إرشاد ، ولهذا سنكون مضطرين إلى طلب مرشد خاص يقودنا عبر القناة إلى « البحر الأحمر » ، لأننا بدون مرشد خاص قد نصطدم ببعض الصخور فى قاع القناة ، والتى نجهل مكانها ، أو ربما نعبر من مكان ضحل تنغرز فيه السفينة ولا تتحرك ، وهذا هو ما فكر فيه المصريون .. لقد أرادوا منا أن نطلب مرشدا خاصا لقيادة سفينتنا خارج قناة السويس ليقوموا بخدعة أخرى من خداعهم ، حتى يتمكنوا من القبض علينا فى النهاية .

وضاقت عيناه وهو يكمل فى صوت رهيب :
وسوف نطلب هذا المرشد الخاص .. وسنحتفل به بطريقتنا الخاصة .. فليس لدىّ شك فى أنهم سيرسلون لنا نفس الشيطان الذى كان فوق سطح سفينتنا منذ قليل ، فهو يبدو كأنه رجل لا يمكن هزيمته وقادر على قهر المستحيل .. ولكننى أقسم أن أجعله يدفع ثمن ما فعله غالياً .. غالياً جداً .. وأن يكون قبره فى قلب هذه السفينة .. أو بطون أسماك قناة السويس !

★ ★ ★

فى قلب المجهول

أخرج سالم رأسه من قلب الماء .. والتقط نفسا عميقا .. كان قد نجح فى تضليل مطارديه من بحارة « السحاب الأزرق » الذين يئسوا من اللحاق به بسبب سرعته البالغة فى الغوص فعادوا إلى سفينتهم يائسين .

وكان نور الفجر قد ملأ المكان .. وظهرت مياه قناة السويس بلون فضى ساحر .. وقد توقف المطر عن الهطول فساد الهدوء المكان كأنما توقفت عقارب الزمن عن الحركة .

وإلى الأمام على مسافة بعيدة كانت قافلة السفن قد تجاوزت مدينة الإسماعيلية متجهة

إلى مدينـة السـويس ، وقـد نجـت من قبضـة « السحاب الأزرق » وتهديدها بتدميرها .

وعلى مسافة كيلو مترات قليلة بدأت السـفينة « الكولومبية » تستعد للإبحـار مرة أخـرى بعد أن عادت مروحتها العملاقة إلى الدوران .

سبح سـالم إلى الشـاطىء .. نحـو الزورق الأسـود المطـاطى الـذى كان راكبه لايزال فى الانتظار ، وبيـده نظارة مقرّبة تعمل فى الظلام .

وقفز سـالم إلى داخـل الزورق وهـو يقـول باسـماً : لقـد تاخـرت قليـلا .. اليس كـذلك ؟

هتف العميد فؤاد بصوت ملىء بالإعجاب : انت رائع ايهـا الشاب .. لا أصـدق ما حدث حتى الآن .. إن قدراتك اكبر من اى تخيل او تصوّر .. وتلك المعركة التى خضتها تحت المـاء بلا سلاح .. وايضا نجاحك فى تعطيل مدافع السفينة وإغراق ذخيرتها .. لقد قمـت بعمل يفـوق المستحيل .. ولـو لـم اشـاهدك بنظارتى المقربة لمـا صـدقت ما حـدث !

ظهر عدم الرضى على وجه سالم وقال : ولكننى برغـم ذلك كدت اتسبب فى افسـاد المهمة كلها ، ونسف السفينة « الكولومبية » والتسبب فى كارثـة لولا عنـاية الله .

ربت العميد فؤاد على كتف سالم قائلا : لقـد كان الله رحيماً بك وبنـا .. لأننا نؤدى واجبنـا نحـو وطننا ، ومن يؤدّ واجبه باخـلاص فـإن اللـه لا يتخلى عنـه ابداً .

واكتسى وجـه العميد فؤاد بقناع من الجـدية الشديدة وهو يضيف قائلا : لقد سارت خطتنا بنجاح فاق كل ما توقعناه .. فقد نجحنا فى تعطيل السفينة « الكولومبيـة » لإبعـاد شرها عن السفن الأخرى حتى لا تهددنا بتدميرها بمدافعهـا .. وأيضـا لكى تطلب منا الاستعانة بمرشـد خـاص يقـودها عبر القنـاة .

تساءل سالم فى قلق : وهل طلب قبطـان هـذه السـفينة مرشـداً خاصاً ؟

اشرق وجه العميد فؤاد قائلا : هذا هـو ما حدث بالفعـل .. فقد وجهوا رسـالة لاسلكية إلى ادارة

قنـاة السويس يطلبون مرشـداً خاصاً يقـودهم عبر القنـاة ، وإلا قاموا بإغراق سفينتهم فيهـا وتعطيل الملاحـة ٠

وزادت ابتسامته اتساعاً وهو يضيف : وبالطبع سـوف نرسـل لهـم ذلك المرشـد الخـاص ٠٠ إنـه أنت ٠ وسـوف تقـود سفينتهم خارجـا من قنـاة السـويس ٠٠ وأنت تعرف ما ستفعله فى الجزء الثانى من مهمتك ٠

قطّب سالم حاجبيه قائلا : ولكن ٠٠ ألا يمكن أن يشـك قبطـان هـذه السـفينة فى حقيقتى ، وخاصة بعد ما فعلناه بسفينتهم ٠٠ وربما يفكرون أيضـا فى اننا قمنـا بتعطيلهم وإبعـادهم عن قافلة السـفن ، حتى يطلبوا مرشـداً خاصاً ٠٠ وأن هذا المرشـد قد يكون أحـد رجـال المخابرات أو مكافحة الإرهاب ٠٠ وبالتالى سيكون اللعب على المكشـوف فـوق السـفينة ٠

أجـاب العميد فؤاد : هـذا محتمل جـداً ٠٠ وهو ما يتطلب منك أن تكون أشـد حرصاً لـكل ألاعيبهم وأفعالهم ٠٠ ولكنهم على الأقل لن يحاولوا إيذاءك قبـل الخـروج من قنـاة السـويس بسـبب



أخـذ البحارة يحاولون اطفـاء النـار المشتعلة فوق سطح السفينة ٠

حاجتهم إليك .. وكمـا تعرف تماما .. فنحـن لا نريدهـم أن يغادروا قناتنا إلى الميـاه الدولية .. وإلا كان ذلك انتصاراً لهم .. وكان فى ذلك أيضـا خطـر شـديد على حيـاتك .. فمـا أن يغـادروا قنـاة السـويس ومياهنا الإقليمية حتى يسـارعوا بالتخلص منك .. وقتلك بلا رحمة !

أجاب سالم دون أن يهتز قلبـه : سـأفعل كل ما فى وسعى يا سيدى ، وأرجـو أن يوفقنى اللـه فى مهمتى .

قالها سالم وقد اكتسى وجهه بجمـود من يقدّر الموقف الشـديد الخطـورة الذى يواجهه .. ولكن سـالم لم يكن ممن يتراجعون أمام الخطر مهمـا كان .. وخاصـة إذا كانـت مصلحة الوطن تتطلب ذلك .. فلطالما واجـه مواقف شـديدة الخطـورة كادت تكلفه حيـاته ، ولكنه فى كل مـرة كان يخرج منهـا ظافرا بنصر جـديد .. حتى صارت مواجهة الخطـر واقتحامه ، شـيئاً معتـاداً بالنسـبة لـه .

احتضن العميد فؤاد سـالم وهو يقـول لـه : وفقك الله أيهـا البطـل .

وفى نفس اللحظة ظهرت طائرة هليكوبتر تابعة للقوات البحرية ، واقتربت محلقة فوق الشاطىء .. ثم ألقت بسلم من الحبال فوق الزورق ، فامسك العميد فؤاد بالسلم وقال لسالم : سوف تقلك هذه الطائرة إلى السفينة « الكولومبية » باعتبارك المرشد الخاص الذى سيقودهم خارج القناة .

تعلّق سالم بالسلم ، وصعد فوقه سريعاً واستقر بداخل الطائرة ، التى انطلقت به باقصى سرعتها باتجاه السفينة « الكولومبية » السحاب الأزرق .. إلى قلب المجهول والخطر !



فوق طبق من الفضة

بدأ سالم هبوطه من سلم الطائرة .. وقفز إلى سطح السفينة فاندفع إليه عشرة بحارة شاهرين مدافعهم الرشاشة ، ومن خلفهم رئيس البحارة « لانس » والقبطان « هاملتون » ، واندفع اثنان من البحارة يفتشان سالم فى غلظة بحثاً عن أسلحة معه ، ثم التفتا إلى رئيسهما قائلين : ليس معه أى سلاح .

قال سالم ساخراً : هل هذا هو ما يسمونه بالاستقبال الحافل ؟

تقدم القبطان نحو سالم ، وتامله بعينه

السليمة فى تجهم شديد ثم قال : إنك تتمتع بروح دعابة جيدة .. بالرغم من أن الموقف لا يحتمل أى دعابة من جانبنا .

أجابه سالم بسخرية أشد : ولماذا يا سيدى .. هل فقدت عينك اليسرى بالأمس ، وأنت تحتفل بليلة رأس السنة وإطلاق الصواريخ الملونة فاصابك أحدها فى عينك ولذلك لم تعد تحتمل الدعابة ؟

رمق القبطان سالم بعينه السليمة التى التمع فيها غضب شديد حاول كبته ، ثم قال لسالم : ربما نفكر فى أن نبادلك دعاباتك ومزاحك ، ولكن فيما بعد .. والآن اعتقد أن هناك عملا أهم من ذلك جئت لإنجازه فوق هذه السفينة .

سالم : إننى أريد أن أتوجّه إلى غرفة الملاحة .. فستكون عملية إرشاد سفينتكم من خلالها أسهل .

أشار القبطان برأسه إلى كبير البحارة .. الذى تقدم نحو سالم وقال له : اتبعنى .

وما أن تحرك سالم حتى شاهد البحارة

المسلحين يسيرون نحوه شاهرين مدافعهم الرشاشة ، فقال للقبطان ساخراً : لا أظن أنك ورجالك تخشون رجلا غير مسلح فوق سفينة ممتلئة بالمسلحين .. إلا إذا كنتم تظنوننى « رامبو » أو « سوبرمان » !

جز القبطان على أسنانه فى غضب مكبوت وهو يقول : من يدرى من تكون .. فإن الشيطان قادر على التنكر فى أشكال كثيرة .. ولكنك على أى حال لن تكون قادراً على أن تفعل شيئاً ، ولو كنت الشيطان نفسه .. فقد كانت نهاية شياطين كثيرين على يدى !

وأشار إلى اثنين من البحارة فتبعا سالم وهو يهبط خلف رئيس البحارة .. حتى اختفيا بداخل السفينة .

والتفت القبطان نحو أحد رجاله الذى كان مختفيا خلف بعض الصناديق وهتف به : هل التقطت صورته ؟

اوما البحار برأسه موافقا ، ومد الكاميرا الصغيرة فى يده إلى القبطان الذى اخرج منها صورة ملونة صغيرة لسالم ..

وهتف أحد البحارة قائلا فى صوت متألم للقبطان : إنه نفس الرجل الذى تسلل إلى سفينتنا منذ قليل أيها القبطان .. لقد تسببت قبضته فى تحطيم نصف أسنانى وتهشيم فكى ولولا انكم أسرعتم بالتقاطى من القناة لغرقت فيها .

ضاقت عينا القبطان وقال : وانا أيضاً لا أشك فى أنه نفس الشخص .. ولكننا لن نكشف له أوراقنا الآن فنحن فى حاجة إليه للخروج من هذا المكان أولا .. وبعدها سوف نرى ما سنفعله به .

ولمعت عين الربان اليمنى ببريق وحشى .. ثم غمغم قائلا : سوف أرسل هذه الصورة إلى أصدقائنا .. فمن المؤكد انهم يعرفون بعض المعلومات عن هذا الرجل .. ومن يدرى .. قد يكون هناك ثمن مرتفع لرأسه .. فنكسب فى

الحالتين .. المال ورأس هذا الرجل عندما نرسله إلى أصدقائنا فوق طبق من الفضة .. كما فعلت « سالومى » من قبل .

وانطلق القبطان يضحك فى وحشية .

★ ★ ★

اندفع العميد فؤاد إلى حجرة اللواء سعد فى توتر شديد وهو يقول : لقد التقطنا هذه البرقية يا سيدى وتمكنّا من حل شفرتها .. إنها مرسلة من السفينة « الكولومبية » إلى أعدائنا وبها تفاصيل ملامح « سالم محمود » العميل رقم (٧) .. وهم يسألون عنه ويستفسرون عن اى معلومات بخصوصه .

ضاقت عينا اللواء سعد وقال : إن هذا يعنى انهم يشكون فى حقيقة سالم .

العميد فؤاد : وسوف يتأكدون من حقيقته بعد وقت قليل ويعرفون انه أحد رجال مكافحة الإرهاب .. بل أخطرهم وأهمهم على الإطلاق .

تساءل اللواء سعد : وما العمل الآن ؟

ظهر التردد والضيق على وجه العميد فؤاد وهو يقول : من المؤسف أننا لن نستطيع أن نفعل شيئاً .. لن يمكننا تحذير سالم وهو في مكانه بداخل السفينة بأن أمره قد انكشف حتى يكون أشد حرصا ويعمل على إنهاء هذه العملية بسرعة .. وقد تحدثت مع رئيسه السيد « عزت منصور » لأخبره بما حدث فطمأننى وقال لى بأنه ما أن يرسل أفراد « الفرقة الانتحارية » فى مهمة حتى ينسى المسألة تماما ، ولا يحاول التدخل فى عملهم إلى أن يعودوا سالمين ، وهم لم يخيبوا أمله من قبل أبداً .

اللواء سعد : وأنا أيضا لا أظن أن هذا الفتى فى حاجة إلى تحذير ليكون أكثر حرصا .. إن التقارير التى قرأتها عنه تجعلنى أثق فى قدراته على مواجهة أى خطر .. وإذا ما تمكن هؤلاء المجرمون من الفوز بطريقة ما والخروج من قناة السويس سالمين ، فأقسم أن أهاجمهم وأنسف

سفينتهم حتى لو ذهبت خلفهم إلى أقصى بقاع العالم ، وليس إلى المياه الدولية فقط .

غمغم العميد فؤاد قائلا فى ألم : فى حياتى لم أشعر بالخوف على أحد رجالى أبداً .. إلا هذه المرة مع رقم (٧) .. بالرغم من أنها المرة الأولى التى أعمل فيها معه .

★ ★ ★

ما أن تسلم القبطان « هاملتون » البرقية التى جاءته من مكان ما قريب حتى التمعت عينه السليمة ببريق وحشى ، وقال فى صوت رهيب : لقد صح ما توقعته .. فهذا الرجل الذى أرسلوه لنا أخطر رجل فى جهاز مكافحة الإرهاب بالشرق الأوسط كله .. وتعمل له أغلب أجهزة المخابرات فى العالم كله ألف حساب .

والتفت إلى رئيس البحارة قائلا : لقد اصطدم هذا الرجل بأصدقائنا من قبل مرات عديدة ..

فإن أصدقاءنا هم ملوك الإرهاب فى هذه المنطقة ..
ومن المؤسف ان نتيجة الصدام لم تكن فى صالحهم
على الإطلاق .. وكان هذا الرجل يفوز فى كل
مرة بطريقة لا تخطر على البال ، مما يجعلهم
يرتعدون ويصابون « بارتكاريا » حادة عندما
يسمعون اسمه .

تساءل « لانس » فى عيون ذئبية : لابد أن
اصدقاءنا يريدون راس هذا الرجل .. اليس
كذلك ؟

هتف القبطان فى توحش : بل إنهم وضعوا ثمناً
لراسه .. عشرة ملايين دولار !

وانطلق مقهقها بصوت عال وهو يقول :
لقد خدمنا الحظ .. وسوف نغادر هذه القناة
الملعونة ونفوز بسفينتنا وشحنة المخدرات
بداخلها .. وبالعشرة ملايين دولار ايضاً .

تساءل « لانس » فى قلق : ولكن ، الا تخشى

يا سيدى ان يهاجمنا المصريون بعد خروجنا من
قناة السويس وقيامنا بقتل رجلهم .. إننا وقتها
لن نستطيع تهديدهم بنسف سفينتنا فى القناة ..
بل قد يقومون هم بنسفها انتقاما منا .

قهقه القبطان قائلا : وهل تظن ان هذا
الاحتمال كان غائباً عنى .. فمما لا شك فيه
ان المصريين سيحاولون مهاجمتنا ونسف سفينتنا
انتقاما لما فعلناه بهم .. ونحن بالطبع لن
نستطيع مواجهتهم .. فليس لدينا السلاح الكافى
لذلك .. ولكن سيكون هناك من يقوم بذلك
نيابة عنا دون ان نخشى شيئاً على انفسنا .

تساءل « لانس » فى دهشة : ومن سيفعل ذلك ؟

هتف القبطان فى صوت كالفحيح : إنهم أصدقاؤنا
ايها الغبى .. وإذا ما حاول المصريون مهاجمة
سفينتنا خارج قناة السويس فسوف يشتبك أصدقاؤنا
معهم ويوفرون لنا الحماية الكاملة ، ويتعللون بان
المصريين هاجموهم فاضطروا للرد على الهجوم

دفاعاً عن أنفسهم ، حتى لا يظهروا امام العـالم بمظهر المعتدين ، وسترافقنا سفنهم وغواصاتهم حتى المحيط الهنـدى لحمايتنا .. الـم اقـل لك بـان اصدقاءنا قد وضعوا لنـا خطـة جهنمية فى هـذه العمليـة ؟

تساءل « لانس » : وهذا العميل المصرى ، هل سننتظر عليه طويلا قبـل ن نتخلص منه ؟

أجاب القبطان : لا .. لقـد صـار خط حياته قصـيرا .. اقصر مما يظن أى إنسـان .

★ ★ ★



الى الجحيم .. مع أسوأ التمنيـات !!

كانت عينا سالم تعملان كالرادار وهو واقـف بداخل حجرة الملاحة . .كان لديه إحسـاس خفى بأن حقيقته قد انكشفت ، وأن ذلك القبطان المجرم لن يمهله طويلا قبـل أن يوجـه رصاصاته إليـه . وكان على سـالم ان يعمـل بسرعـة .. كان من الضرورى ان يقوم بتخريب اجهزة التحكم فى السفينة حتى يجعلهـا تجنح نحـو الشـاطىء ويسـتحيل إبحـارها بعـد ذلك .. ولكن وجـود البحارين المسلحين خلفـه جعله لا يتمكن من تخريب أجهـزة السـفينة .

ولمح سالم جهـاز البوصلة أمامه .. وكانـت

إبرتها تشير إلى الشمال كعادتها .. وفى نفس اللحظة التقطت عينا سالم مغناطيساً صغيراً فوق منضدة الخرائط فتناوله ، وبدون أن يلحظه الحارسان ، وضع المغناطيس أسفل لوحة البوصلة .. فأصاب إبرتها اضطراب وراحت تتحرك حركة عشوائية ..

واقتربت السفينة « الكولومبية » من مكان خاص فى القناة على مشارف مدينة السويس كان لايزال فى قاعها بعض السفن الغارقة التى لم تنتشل بعد والمليئة بالصخور الكبيرة ، بالقرب من شاطىء القناة ومن الخطر الإبحار فوقها .

وادار سالم دفة السفينة جهة اليمين ، فاندفعت بشدة باتجاه الشاطىء .. ثم ارتجت بعنف شديد كأنما صدمها قطار من أسفل ، حتى أن الحارسين كادا يصطدمان بعضهما ببعض .. وابتسم سالم فقد نجحت خطته ، واصطدمت السفينة ببعض الصخور والسفن الغارقة أسفل القناة ، فأسرع بإدارة دفة السفينة بعيداً عن الشاطىء مرة أخرى .

وفى اللحظة التالية اندفع القبطان شاهرا مسدسه

إلى داخل الحجرة وهو يقول بغضب شديد : ما الذى حدث ، ولماذا جنحت نحو الشاطىء ؟

أشار سالم إلى البوصلة قائلا : لقد أخطأت الاتجاه بسبب هذه البوصلة .. فيبدو أن عطباً قد أصابها ففقدت اتجاهها الأصلى .. ولكننى أسرعت بتدارك الأمر .

ألقى القبطان نظرة مستريبة نحو البوصلة ، ثم أصابته الدهشة عندما شاهد إبرتها تتحرك باضطراب دون أن تشير إلى جهة الشمال كالمعتاد .

وفى نفس اللحظة اندفع كبير البحارة صارخاً : لقد تحطم جزء كبير من الجنب الأيمن للسفينة والماء يتدفق منه إلى داخل العنابر .. ونحن مهددون بالغرق .

ومضت عينا سالم للحظة خاطفة .. فقد ساندته العناية الإلهية بدرجة كبيرة .. وكان معنى دخول الماء إلى العنابر ابتلال المتفجرات والقنابل بداخل السفينة وإفساد مفعولها فتصير بلا خطورة .

وصاح القبطان منفعلا بشدة فى رئيس بحارته « لانس » : أسرع بسد هذا الثقب بأى ثمن وإلا فسدت المتفجرات بداخل السفينة .

فأسرع رئيس البحارة خارجاً لتنفيذ أوامر القبطان « هاملتون » .

وقال سالم ساخراً للقبطان : اعتقد أن لديك بضاعة أهم تخشى عليها من أن يتلفها الماء .. فقد اخبرونى أنك تمتلك شحنة من المخدرات بداخل هذه السفينة يصل ثمنها إلى مائة مليون دولار .

اصطكت اسنان القبطان بغضب رهيب ، وهتف فى سالم بصوت كالفحيح : ايها الشيطان .. إننى لا أدرى كيف فعلتها وجعلت إبرة هذه البوصلة الغبية تبدو كانما أصابها الجنون .. ولكنك لن تعيش طويلا لتتمتع بما فعلت .

وصوّب القبطان مسدسه نحو قلب سالم .. ثم ضغط أصبعه على الزناد فى حقد شديد .

★ ★ ★

كان الكابتن « هاملتون » مشهورا بشيئين لا يختلف عليهما اثنان .. أولهما أنه كان رجلا متوحشاً لا تعرف الرحمة سبيلها إلى قلبه أبداً .. حتى أنه ذات مرة وأثناء عمله كمرتزق فى حرب فيتنام قام بقتل خمسين طفلا وامرأة دفعة واحدة بالرصاص ، لأنهم رفضوا الإفصاح عن مكان بعض المقاتلين من إخوانهم وآبائهم من الفيتناميين ، ولذلك لقبه زملاؤه بالمتوحش . أما الشىء الآخر الذى كان مشهوراً عن «هاملتون».. فهو أنه لم يخطىء الهدف فى حياته أبداً .. وأنه كان قادراً على اصطياد عصفورة صغيرة فوق غصن شجرة بعيدة ، ببندقية عتيقة الطراز .

لذلك ، وللوهلة الأولى ، كان يبدو من المستحيل على سالم أن ينجو من رصاصة « هاملتون » التى صوبها نحو قلبه تماماً .. من مسافة لا تزيد على المترين !

ولكن .. إذا كان « هاملتون » مشهوراً بالتوحش ودقة التصويب .. فقد كان سالم مشهوراً أيضاً بأشياء أخرى لا تقل أهمية بأى حال من الأحوال .

وكان أهم ما يشتهر به سالم هو قدرته الفائقة على رد الفعل السريع الذى لا يكاد يُصدَّق .. وهو الأمر الذى أثار ذهول وحيرة رؤسائه ومدربيه فى أيامه الأولى بالعمل فى مكافحة الإرهاب .. قبل أن يعتادوا على رد فعل سالم السريع ويعتبروه شيئاً إعجازياً لا سبيل إلى تفسيره أو مقارنته بغيره من البشر .

كان رد فعل سالم له سرعة البرق .. أو انطلاقة الرصاص .. بل كانت حركة سالم أسرع من انطلاقة الرصاص نفسه !

ولهذا .. وما أن أطلق « هاملتون » رصاص مسدسه حتى كان سالم قد تاهب للعمل تماماً .. فقفز إلى جهة اليسار فى مرونة الفهد ، فطاشت الرصاصة واصابت جهاز البوصلة خلف سالم فحطمته .. وقبل أن يفكر القبطان فى إطلاق المزيد من الرصاص ، انطلقت قدم سالم اليمنى كانها رصاصة بشرية فاطاحت بمسدس « هاملتون » بعيداً .. ثم انطلقت القدم الأخرى لسالم فى ضربة هائلة نحو وجه القبطان ، وعلى الفور سمع سالم صوت تحطم أنف القبطان الذى اندفع من مكانه من شدة الضربة وأصطدم

بالحائط خلفه فى عنف شديد .. وانهال الرصاص من البحارين المسلحين نحو سالم ، بعد أن أفاقا من ذهولهما لحركة سالم السريعة جداً ..

ولكن سالم كان أسبق فى حركته منهما أيضا .. وقد انفتحت شهيته للقتال تماماً ، فبدا مثل فهد يصارع مجموعة من الذئاب المتوحشة .. مهما تكاثروا عليه فلن يستطيعوا أن يمسوه بأذى .

قفز سالم فى الهواء برشاقة لاعب باليه .. وصوب بقدميه ضربتين هائلتين نحو وجهى البحارين ، فاصطدمت راساهما بعضهما ببعض فى عنف شديد ، وسقطا على الأرض بلا حراك وراساهما يطنان ، كانما انفجر فيهما زلزال !

والتقط سالم مدفع أحد البحارين ، وانطلق به خارجا من حجرة الملاحة .. ثم وقف يتصنت حوله .

كانت هناك ضجة تاتى من قلب السفينة ، وقد انشغل بحارتها بمحاولة اصلاح الثقب فى جدارها حتى لا تغرق .

وارتسمت ابتسامة قاسية على وجه سالم ..

كانت خطته تسير على ما يرام ، فقد تمكّن من إفساد المتفجرات فى السفينة فلم يعد هناك ما يخشاه من التهديد بتفجيرها داخل القناة ، لإفساد الملاحة فيها وتعطيلها .. وربما كانت شحنة المخدرات داخل السفينة قد أصابها التلف أيضا بسبب الماء .

كانت الظروف مهيأة تماما لسالم للسيطرة على السفينة والقبض على بحارتها قبل أن تغادر قناة السويس ، وقبل خروجها إلى المياه الدولية فى البحر الأحمر . وكان كل كل ما يحتاجه سالم هو الصعود إلى سطح السفينة ، وإعطاء الإشارة اللازمة لقوات العميد فؤاد للانقضاض على السفينة .

واندفع سالم إلى السلم الداخلى للسفينة ، ولكنه فوجىء بظهور ثلاثة من البحارة مسلحين بمدافعهم الرشاشة وهم يصوبون مدافعهم إليه .

وأطلق سالم رصاصاته بلا رحمة .. فسقط اثنان من البحارة ، وطارت قبضة سالم نحو معدة البحار الثالث فجعلته يتقوس بعينين

جاحظتين ، كما لو كانت قذيفة قد أصابت بطنه ! واندفعت قبضة سالم مثل طلقة مدفع نحو فك البحار من أسفل فجعلته يستقيم مرة أخرى بفك مهشم .. وقد ظهر الألم فى عينيه ، كأنه ألم عذاب الأشرار فى الجحيم نفسه !

ولم ينطق البحار بكلمة ولا حتى بالتأوه .. وسقط تحت قدمى سالم بلا حراك !

واندفع خمسة بحارة آخرون يهاجمونه .. وأطلق سالم مدفعه الرشاش باتجاههم ، ولكن البحارة تحصنوا بمدخل السلم أمامه وراحوا يطلقون رصاصهم عليه .

كان سالم يريد الوصول إلى السطح بأى وسيلة .. وكانت كل دقيقة تمر ليست فى صالحه وتقلل من فرص نجاحه .

وفكر سالم فى التسلل من الخلف والصعود إلى سطح السفينة من نافذة غرفة الملاحة .

ولكن ، وقبل أن يتحرك سالم أو ينتبه

للخطـر خلفه ، سـقط شىء معدنى ثقيـل كأنـه جبـل من الصلب فـوق رأسـه من الخلـف بعنـف شـديد .

وشعر سالم بالدنيا تغيب عن عينيه .. وسقط على الأرض فاقداً وعيه .

وظهر القبطان « هاملتـون » من الخلف ممسكا بقضيب ضخم من الصلب وقد تهشـم انفه تماماً ، وتسـاوى بوجهه الذى امتلأ بالدماء بسـبب ضربة سـالم لـه !

وهتف « هاملتون » فى بحارته بصـوت يقطر حقـدا : قيدوا هذا الشيطان جيداً ... واربطـوا حـول جسـده ما تبقى من قنابل لـم تفسـد .. فسـوف أحتفـل بارسـاله إلى الجحيم بطريقتى الخاصـة .

أسرع البحـارة نحو سالم يقيدونه .. وحملوه إلى حجرة القبطـان وقيدوا القنابل حوله .

واندفع رئيس البحـارة إلى القبطـان وقال له مبتهجاً : لقـد تمكنـّا من إصـلاح الثقب فى جنـب السفينة ، ويمكننا مواصـلة الإبحـار بلا مشـاكل ، وإن كانت أغلب القنـابل والمتفجرات قد فسـدت بسـبب المـاء ، وكـذلك نصـف شـحنة المخـدرات تقريبـا .

مسح القبطـان الدم المتجمع تحت انفـه وقال : إننـا ليس فى موقف سيىء تماما .. فـإن المصريين لا يعرفون بأن متفجراتنا قد فسـدت ، وهم لـن يجرؤوا على مهاجمة سفينتنا بسبب ذلك .. وسوف نقـوم بمغـادرة قناة السويس فى هـدوء كان ذلك المرشـد الخاص الذى أرسلوه لنـا لا يزال يقـوم بعمله .. وما ان نغادر هذه القنـاة الملعونة حتى يكون لى حساب خاص مع هذا الشيطان المصرى .

وفى صـوت كالفحيح تساءل : كم تبقى لنـا من وقت لمغـادرة قناة السويس ؟

أجاب « لانس » : سـاعة واحـدة يا سـيدى ونصـل إلى البحـر الأحمـر .

لمعت عين القبطان ببريق وحشى وهتف :
حسناً .. لقد تبقت ساعة واحدة أيضا على حياة هذا الشيطان الذى أرسلوه لنا .. قبل أن نرسله بدورنا إلى الجحيم .. مع أسوأ تمنياتنا !





الخدعة الأخيرة

هتف اللواء سعد فى توتر شديد : ساعة واحدة فقط ويغادرون القناة ؟

اجاب العميد فؤاد بوجه محتقن : إن العميل رقم (٧) لا يبدو له أى أثر .. وأحوال السفينة تبدو عادية تماما .

وتردد قبل ان يضيف متألما : يبدو ان رقم (٧) فشل فى إيقاف السفينة او تعطيلها .. واستمرار بقائه على السفينة فيه خطر شديد على حياته .

تساءل اللواء سعد : ألم تخطر رئيسه بما حدث ؟

اجاب العميد فؤاد ، لقد فعلت يا سيدى .. ولكنه لم يهتز او يقلق وقال لى بان رقم (٧) لا يمكن ان يفشل ابداً .. فهو يعرف قيمة الرجل الاول فى فرقته الانتحارية ولذلك لا داعى للقلق عليه !

هتف اللواء سعد فى غضب : هذا الاحمق المغرور .. ألا يعرف أن رصاصة غادرة قد تاتى من الخلف يمكن أن تنهى حياة أكثر الناس شجاعة وبطولة .

والتفت نحو العميد فؤاد قائلا : ليس أمامنا غير الاستعانة ببقية افراد « الفرقة الانتحارية » للتدخل فى الأمر .

اجاب العميد فؤاد : هذا هو ما فعلته ياسيدى فقد أصدرت اوامرى لهم منذ قليل بتنفيذ بقية الخطة . .وارجو الا يكون تدخلهم قد جاء بعد فوات الأوان !

★ ★ ★

هتف « لانس » رئيس البحارة فى سعادة وهو واقف فوق مقدمة السفينة وقال : تبقت أربعون دقيقة فقط ونغادر هذه القناة الملعونة .

وأشار إلى البحر البعيد مستدركاً : ما أن نصل إلى البحر حتى يتكفل أصدقاؤنا بحمايتنا ولا نخشى شيئا بعد ذلك .

والتفت نحو القبطان متسائلا : الست سعيداً بذلك يا سيدى ؟

تحسس « هاملتون » أنفه المحطم فى حقد قائلا : إننى سعيد إلى درجة الجنون .. فالمرء لا يتحطم أنفه كل يوم .. وأقسم أن أجعل هذا الشيطان المصرى يتمنى لو أن أمه لم تات به إلى هذه الحياة ابداً .. فقبل أن أرسل روحه إلى جهنم سوف أنتزع اصابعه واحداً وراء الآخر بموس حاد ، ثم أنتزع عينيه باصابعى وهو حى .. وبعدها سابتر أنفه بسكينى .. وفى النهاية ساشعل بنفسى فتيل القنابل التى ربطناها حوله حتى تنفجر فيه ويتحول إلى شظايا .

تساءل « لانس » فى قلق : وأصدقاؤنا ..

إنهم يريدون ان يتسلموا رأسه مقابل عشرة ملايين دولار و ..

هتف « هاملتون » مقاطعاً فى وحشية : فليذهب أصدقاؤنا إلى الجحيم .. فإن متعتى فى تمزيق هذا الشاب تساوى عندى مئات الملايين .

والقى نظرة إلى ساعة يده .. كانت قد تبقت ثلاثون دقيقة على مغادرة القناة .

وفجاة هتف « لانس » : ما هذا ؟

واشار بيده نحو قارب خشبى صغير بمجدافين مما يستعمله البعض للنزهة ، وكان القارب يتأرجح فى هدوء فوق سطح الماء ، وقد رقد بداخله شخصان يبدوان وكانهما غارقان فى نوم عميق ، وقد توقف القارب فى طريق السفينة « الكولومبية » مما كان يهدد باصطدامها به وتهشيم القارب وغرق راكبيه .

هتف « لانس » : هذان الغبيان داخل القارب .. سوف أطلق نحوهما إشارة تحذير للابتعاد عنا وإلا اصطدمنا بقاربهما وأغرقناهما ،

امسك القبطان بذراع « لانس » ، والتمعت عينه اليمنى السليمة ببريق وحشى وهو يقول : ولماذا لا نترك سفينتنا تهشم قاربهما .. إن مشهد غرق بعض الأشخاص من المشاهد المفضلة عندى .

رمق رئيس البحارة القبطان بدهشة ولم ينطق .. كان من الواضح أن « هاملتون » يستعذب القتل الى درجة الجنون .. وان أى اعتراض من رئيس بحارته ، قد يجعله ضمن قائمة الضحايا هو أيضاً !

وراح الاثنان يراقبان سفينتهما وهى تقترب بسرعة من القارب .. وأفاق راكبا القارب فجأة كانما أيقظهما صوت السفينة الهادر .. وما أن شاهدا السفينة الكبيرة تتجه نحوهما بسرعة ، حتى راحا يصرخان ويلوحان لها حتى لا تصدمهما .. ولكن السفينة ظلت على اندفاعها الهائل نحو القارب الخشبى الصغير .. ثم وقع الاصطدام .. وتناثر القارب الخشبى فوق سطح الماء بعد ان تحطم إلى الف قطعة .

واختفى راكبا القارب لحظة .. ثم ظهرا وقد تعلقا بحبل كبير مدلى من مؤخرة السفينة ..

وراقبهما « هاملتون » فى متعة وهما يصارعان الموج الذى يكاد يغرقهما بسبب اندفاع السفينة السريع .. وانطلق مقهقها وهو يقـول : ياللغبيان .. إنهمـا يُصران على تحـدى المـوت .

وأشار إلى رجـاله قائـلا : فلتجذبوهما إلى أعلى .. فإننى أريـد أن ألهـو قليـلا مع هذين الغبيين .

أخـذ البحـارة يجـذبون الحبـل لأعلى .. وما أن أستقر راكبا القارب فوق سطح السـفينة حتى حـدق فيهما القبطـان ذاهـلا ..

كان أحـد الراكبين ضخما بطريقة غير عادية .. مفتـول العضـلات بطريقـة هائـلة .. ولـه رأس أصـلع كبير ، وكان يبدو عليه الغضب الشديد .

أما الراكب الآخـر فكان فتاة بارعة الجمال .. شقراء ذات عينين زرقاوين ساحرتين ، ووجـه يغطيه بعض النمش وشعر قصير بلون الذهب ..

لم يكن راكبـا القارب الخشبى الصغير غـير هرقل وفاتن !!

★ ★ ★

المـوت .. غرقـا

هتـف القبطـان « هاملتـون » مندهشـا : يالها من مفاجاة .. حسـناء بارعة الجمـال مع شـاب هائل الحجم كأنه هرقل .

هتف هرقل فى غضب : بل أنا هرقل نفسـه .. أيهـا الأغبيـاء .. لقـد كدتم تتسببون فى غرقنـا بعـد أن حطمتم قاربنـا .. ألا يمكن للإنسـان أن يتنـزه قليـلا فى أى مكان دون أن تصـدمه سفينة أو قطـار ؟

وقالت فاتن بصوت عذب : لقد خرجنا للنزهة فى المساء أنا وخطيبى فى قارب صغير بقناة السويس للاحتفـال برأس السـنة .. ويبدو أن النـوم قـد

غلبنا فابتعد بنا القارب عن الشاطىء وكدتم تغرقوننا ٠

تامل القبطان فاتن فى دهشة واشار نحو هرقل قائلا : هل أنت خطيبة لهذا المتوحش ٠٠ هذا مذهل ٠٠ هل يمكن أن تتزوج « يمامة » رقيقة من « غوريلا » بمثل هذا الحجم ؟

قال هرقل فى ضيق : هذا ما أخبرت به السيد عزت منصور من أن أحداً لن يصدق مسألة خطوبتنا ولكنه لم يستمع لى !

تساءل القبطان فى دهشة : ومن هو عزت منصور الذى تتحدث عنه ؟

ارتبك هرقل وشحب وجهه وأدرك الخطأ الذى وقع فيه ٠٠ ونظرت إليه فاتن لائمة بشدة ٠٠ كانت خطتهما ان يصعدا إلى السفينة دون أن يثيرا شك ركابها ، حتى يتمكنا من إنقاذ سالم ومنع السفينة من مغادرة قناة السويس ٠

وفكر هرقل فى ان عليه إصلاح خطئه بسرعة معتمداً على « ذكائه » فهتف قائلا : إن السيد عزت منصور هو المأذون الذى عقد قراننا !

صاح « هاملتون » بدهشة أشد : وكيف يعقد أى مأذون قرانكما وانتما مخطوبان فقط ؟

أدرك هرقل أنه أوقع نفسه فى خطأ أكبر فصمت ولم ينطق ٠٠ وأحست فاتن أن القبطان قد بدأ يشك فيهما فقالت له : إن خطيبى مولع بالمزاح وهو لا يقصد ما قاله ٠

تامل القبطان هرقل فى شك وقال : لست أظن أنه كان يمزح ٠٠ فهو يبدو لى مثل برميل كبير منتفخ بالغباء ٠٠ ولا أظن أن حسناء فى مثل جمالك يمكن أن تُخطب لمثل هذا الشخص الغبى إلا إذا ٠٠

واشار إلى رجاله بحركة سريعة ذات مغزى ٠٠ فاسرع البحارة يصوبون أسلحتهم نحو « هرقل » « وفاتن » ٠٠ وادرك الاثنان أن أمرهما قد انكشف ٠٠ وأن عليهما أن يخوضا معركتهما وهما بلا سلاح ضد عشرات من البحارة المسلحين ٠

وما ان شاهد هرقل المدافع الرشاشة المصوبة إليه وفاتن ، حتى تحركت قبضته فى حركة آلية هى ايضا بدورها ٠

كان لهرقل قبضة لا تقهر .. كانها جبل من الصلب .. لا يمكن لإنسان مهما كانت قوته أن يقف فى طريقها أبداً .. وفى احيان كثيرة كانت قبضة هرقل تعمل بلا إرادة منه ، وقبل أن يصدر لها « عقله » امراً بالعمل ، كانت قبضة هرقل تعمل فى أغلب الأحيان ، من قبل أن يفكر هو نفسه فى استخدامها !

وهكذا اندفعت قبضة هرقل كأنها صاروخ عابر للقارات نحو أقرب البحارة إليه ..

وما كادت قبضة هرقل تصطدم بوجه البحار حتى جعلته يطير فى الهواء فوق حاجز السفينة ، ثم يسقط فى الماء على مسافة خمسة أمتار !

وبنفس السرعة أمسك هرقل برقبة بحار آخر ورفعه بين ذراعيه وألقاه على بعض البحارة الآخرين فسقطوا جميعاً على الأرض .

وبركلة من قدم فاتن أطاحت بمدفع أحد البحارة ، وقفزت فى الهواء متحاشية دفعة الرصاص التى انطلقت نحوها ، ثم سقطت فوق

البحار الذى أطلقها ، وقبل أن يتبين البحار ما حدث ، صدمته فاتن بقدمها فى وجهه بعنف شديد فجعلته يدور حول نفسه ، قبل أن يسقط على الأرض فاقداً الوعى .

واندفع هرقل فى البحارة يطيح فيهم ضرباً كأنه مارد عملاق أو جنى هائل القوة أصابه الجنون !

ولكن فاتن كانت تعرف أن المعركة لن تنتهى لصالحهما ، وهما يواجهان عشرات البحارة المسلحين وهما بلا سلاح . فأخرجت من جيبها شيئاً صغيراً ، والقته نحو البحارة المسلحين . وعلى الفور تصاعد دخان كثيف من قنبلة الدخان التى القتها فاتن وطاشت رصاصاتهم عليها .. وأخذ البحارة يسعلون دون أن يروا شيئاً امامهم بسبب الدخان .. على حين كان هرقل لايزال على اندفاعه وغضبه الشديد وهو يواصل ضرباته الهائلة للبحارة ، فمن اصابته لكمة حطمت فكه او شجت جمجمته . .ومن أصابته ركلة القت به من فوق سطح السفينة .. أما من أصابته ضربة رأس من هرقل فقد صار أمره ميئوسا منه تماماً !

وهتفت فاتن فى هرقل : هيا نبحث عن سالم قبل ان تغادر السفينة قناة السويس ·· فالوقت يمر بسرعة ·

واندفعت فاتن نحو السلم الداخلى للسفينة وخلفها هرقل وهو يزأر كوحش جريح ·· دون أن يجرؤ إنسان « عاقل » على اعتراض طريقه !!

وما كاد الاثنان يهبطان السلم ، حتى فوجئا بشبكة صيد كبيرة تلقى عليهما من أعلى وتشل حركتهما ·

وحاول هرقل وفاتن الخروج من الشبكة بلا فائدة واسرع البحارة نحوهما وراحوا يلقون بالحبال حول الشبكة ويقيدونهما بداخلها ·

واندفع القبطان نحوهما وقد ظهرت فى عينيه نظرة جنونية وهتف يقول : أيها الماكران ·· إنكما زميلان لذلك الشيطان الذى امسكنا به قبلكما ·· واقسم أن تلاقيا نفس مصيره ·· ولكن مصيركما سيكون أسرع ·

وهتف فى بحارته : فلتقوموا بإلقاء هذين الاثنين إلى الماء ليموتا غرقا وهما مقيدان داخل هذه الشباك !

★ ★ ★

رجل ·· لا مثيل له !

هتف اللواء سعد فى غضب شديد وهو ينهض واقفا : ماذا تقول ؟

أجاب العميد فؤاد فى هدوء : هذا هو ما حدث يا سيدى ·· فقد كنا نراقب سطح السفينة عن بُعد ، وشاهدنا المعركة التى نشبت بين بحارتها وبين بقية أعضاء « الفرقة الانتحارية » والتى انتهت بالقبض عليهما ·· وليس هناك شك أن سالم أيضا قد انكشفت حقيقته وأنه قد وقع فى الأسر أيضا ·· وأن الثلاثة معرضون للموت ·

تجهم وجه اللواء سعد وقال : وهل هناك اى أمل لإنقاذهم من جانبنا ؟

اجاب العميد فؤاد فى ألم : لا أظن يا سيدى .. فإذا ما حاولنا الاقتراب من السفينة فقد يقوم بحارتها وقبطانها بقتلهم .. ونحن لن نستطيع مهاجمة السفينة خشية من انفجارها فى قلب قناة السويس بسبب ما تحمله من متفجرات .

عاود اللواء سعد الجلوس فى بطء وهو يقول : يبدو أننا سنخسر أعضاء هذه الفرقة برغم كل ما قيل عن شجاعتهم وبطولتهم الخارقة .. ولن يمكننا إنقاذهم أبداً .

وبصوت مقتول أضاف قائلا : فلتصدر أوامرك لرجالك .. فما أن تخرج سفينة الموت هذه من قناة السويس .. حتى تقوموا بنسفها بالزوارق الحربية بلا رحمة ليموت كل من فيها .. فإن مصير أفراد « الفرقة الانتحارية » هو الموت على أى حال !

★ ★ ★

شعر سالم بغمامة أمام عينيه وبدوار شديد .. وبدأ ينتبه وهو يحس بألم شديد فى رأسه ..

وأخذ يتذكر ما حدث منذ صعوده الى السفينة إلى لحظة وقوعه فى الأسر .

وأفاق تماما وفتح عينيه .. كان مقيد اليدين والقدمين فى حجرة القبطان « هاملتون » ، وقد رُبطت حوله عدد من القنابل اليدوية .

وكانت أى حركة من سالم كفيلة بسقوط إحدى القنابل على الأرض وانفجارها فيه .

تحرك سالم بحذر .. كانت قيوده قوية .. ولكنه طالما تدرب على حل هذه القيود من قبل مئات المرات .

وتحرك ذراعا سالم ببطء وقوة فى محاولة لإفساح القيود حول معصميه . وبطريقة خاصة تمكن من ذلك وبدأت القيود تتسع حول معصميه ببطء .. وراح سالم يجذب القيود بعنف شديد حتى شعر كأن معصمى يديه قد تسلخا تماما .. وأخيراً اتسعت القيود حول يديه بطريقة كافية للحركة . ومد سالم يديه نحو ساقيه .. كان هناك خنجر صغير يحتفظ به حول ساقه للطوارىء ، فاخرجه فى حرص من جرابه .. وأمسكه بين أصابعه ، وراح يقطع به قيوده حتى تحررت يداه .

وألقى سالم نظرة إلى ساعة يده .. كان باقيا على مغادرة سفينة الموت لقناة السويس عشر دقائق فقط هى كل المدة المتاحة له للعمل .

وكان على سالم ان يعمل بأقصى قوته .. فاسرع بحل قيود قدميه .. وبحرص أمسك بالقنابل اليدوية وربطها حول وسطه بالحبل الذى كان يقيده وأعاد خنجره إلى مكانه .

وتحرك سالم خارجا من حجرة القبطان إلى حجرة الملاحة . .وكان رئيس البحارة ومساعده واقفين بداخل الحجرة ، وقد انكشف أمامهما مدخل البحر الأحمر على البعد .. وهتف « لانس » فى سرور : هاقد أوشكنا على الوصول إلى البحر اخيراً .

وفاجاه سالم من الخلف قائلا : لا اظن أنك ستصل إلى البحر ابداً .. إلا إذا انطلقت روحك إلى الجحيم محلقة فوقه فى عذابها الأبدى !

التفت رئيس البحارة ومساعده ذاهلين للخلف ، وما أن شاهد « لانس » سالم حتى هتف

غير مصدق : أنت .. كيف تمكنت من تحرير نفسك بعد أن قبضنا على زميليك ؟

دق قلب سالم بعنف عندما سمع عبارة « لانس » ، وأدرك أنه يتحدث عن هرقل وفاتن ، وأنهما لاشك حاولا إنقاذه فوقعا فى الأسر . وهتف سالم فى صوت رهيب يسأل « لانس » : وأين زميلاى ايها المجرم ؟

اجاب « لانس » فى رعب : إن القبطان يوشك على إلقائهما فى الماء مقيدين لإغراقهما .

لم ينتظر سالم حتى يسمع المزيد .. وانطلقت قبضته فى عنف شديد نحو وجه « لانس » فاصطدمت رأسه بالحائط وسقط بلا حراك .. وقبل أن يفكر مساعده فى أى تصرف كانت قدم سالم تأخذ طريقها إلى صدره ، فالقت به خلف « لانس » بلا حراك أيضا .

وأسرع سالم يوجّه حركة السفينة باتجاه الشاطىء ، قبل أن تغادر قناة السويس ، وحطم جهاز التوجيه حتى لا يمكن لأحد تعديل مسار السفينة .

ثم اندفع صاعداً لأعلى وهو يلقى نظرة أخيرة إلى ساعته .

كان قد تبقى خمس دقائق على مغادرة السفينة لقناة السويس ..

وفوق سطح السفينة كان عدد من البحارة متجمعين حول فاتن وهرقل اللذين كانا لا يزالان بداخل الشبكة الكبيرة ، وقد استعد البحارة لإلقائهما فى الماء .. ووقف القبطان هاملتون يشرف بنفسه على ذلك .

وصاح سالم فى البحارة من الخلف : أنتم أيها المتوحشون .

التفت البحارة مندهشين نحو مصدر الصوت فى نفس الوقت الذى ألقى فيه سالم نحوهم بقنبلة يدوية بعيدا عن هرقل وفاتن داخل الشبكة .

وانفجرت القنبلة .. وسقط عدد من البحارة صرعى وجرحى ، وألقى سالم قنبلة أخرى سقط بسببها عدد آخر .. وتدافع البحارة فى كل اتجاه هاربين .. يبحثون عن مكان يحتمون فيه من قنابل سالم .

ومن الخلف ظهرت عدة زوارق بحرية حربية تحمل الأعلام المصرية منطلقة نحو السفينة « الكولومبية » فى مطاردة قاتلة لكى تنسفها .

وأدرك سالم ما سيحدث .. وأن الزوارق البحرية ستهاجم السفينة وقد تنسفها بعد أن يئسوا من ايقاف السفينة ومنعها من مغادرة قناة السويس .. وتنبه سالم على سيل من الرصاص انطلق نحوه من البحارة بعد أن تحصنوا فى أماكنهم . فألقى عليهم قنبلتين أخريين .. فسكت الرصاص .

وصاح سالم فى البحارة : لا جدوى من المقاومة .. استسلموا فهذا أفضل لكم .. فالزوارق البحرية المصرية ستنسف السفينة إذا حاولتم المقاومة .. وأنا أيضا سانسفكم بقنابلى إذا كنتم تصرون على الموت !

تبادل البحارة النظرات فى رعب .. وألقوا نظرة إلى الخلف فشاهدوا الزوارق البحرية المصرية وقد أوشكت على مهاجمتهم فرفعوا أيديهم مستسلمين وألقوا أسلحتهم مذعورين .

وفى نفس اللحظة انطلق صاروخ بحرى من احد الزوارق الحربية اصاب السفينة ، فانفجر فى جزئها الأيمن وارتجت السفينة بشدة .. وانفجر صاروخ آخر فى الجهة اليسرى فأوشكت السفينة على الغرق وهى مندفعة نحو الشاطىء .. وأخذ سالم يلوح بيديه للزوارق الحربية طالبا منهم التوقف عن الهجوم على السفينة .

وما أن شاهده اللواء سعد بمنظاره المقرب حتى أصابته دهشة عظيمة وهتف فى رجاله : أوقفوا إطلاق الصواريخ فوراً ..

وغمغم مذهولا كانما يحدث نفسه : كيف تمكن هذا الشيطان من تحرير نفسه مرة أخرى ، ولماذا لم تنفجر السفينة بعد ان أصابتها صواريخنا وهى محملة بالمتفجرات والقنابل .. اى سحر فعله هذا الشاب لوقف هذه المذبحة ؟

وبجواره كان يقف العميد فؤاد وقد أخرسته مفاجاة ظهور سالم على قيد الحياة كأنه لا يصدق ما تراه عيناه .

واندفعت السفينة نحو الشاطىء وقد قلت

حركتها وأوشكت على الغرق حتى توقفت تماما أمام الشاطىء ومال جنبها وانغرز فى الرمال .

وأسرع ضباط البحرية المصريون يقفزون بداخل السفينة ويلقون القبض على بحارتها .. فى نفس الوقت الذى اندفع فيه سالم نحو الشبكة التى ضمت هرقل وفاتن ، ولكن ، وقبل أن يصل إليها ظهر القبطان « هاملتون » من الخلف ممسكا بمسدس صوبه نحو فاتن وصاح فى سالم : إذا تحركت خطوة واحدة قتلت هذه الفتاة فى الحال .

توقف سالم مصدوما .. وكان قد نسى أمر « هاملتون » ولم ينتبه إليه إلا تلك اللحظة !

ومزق « هاملتون » الشبكة بسكينه وأمسك برقبة فاتن من الخلف ومسدسه مصوب إلى رأسها ، وصاح فى العميد فؤاد : فلتجهزوا زورقا سريعا أغادر به هذا المكان مع هذه الفتاة وإلا أطلقت عليها الرصاص .

تبادل سالم والعميد فؤاد نظرة سريعة .. كان من الواضح أن « هاملتون » على استعداد لتنفيذ تهديده .. وأن أى حركة مقاومة تجاهه سيكون ثمنها رصاصة تستقر فى رأس فاتن !

وصرخ « هاملتون » : ماذا تنتظرون ؟

هتف اللواء سعد فى رجاله : فلتجهزوا زورقاً سريعاً لهذا الرجل .

ودفع « هاملتون » فاتن فى غلظة قائلا : هيا ايتها الحسناء وإلا زاد عدد من قتلتهم واحداً .

وتحركت فاتن فى نفس اللحظة ..

تحركت فاتن فى نفس لحظة حركة سالم ..

وكانت حركة سالم فى سرعتها ومفاجاتها تتحدى اى سرعة بشرية ، فبسرعة البرق انحنى نحو ساقه اليسرى ، واختطف خنجره الصغير ثم القاه فى الهواء باقل من غمضة عين ليستقر فى قلب « هاملتون » .. قبل أن يفكر حتى فى الضغط على زناد مسدسه !

وجحظت عين « هاملتون » اليمنى السليمة وظهر فيها ظل من الألم الرهيب الذى سيلاقيه فى الجحيم .. ورفع أصبعاً مرتعشة نحو سالم كانه لايصدق السرعة التى رمى بها سالم خنجره .. فهتف

سالم نحوه فى احتقار : لقد نلت الجزاء العادل لكل ما ارتكبته يداك من شر ايها المجرم .. وستنال بقية عقابك فى جهنم عندما تصلها حالا !!

سقط « هاملتون » على الأرض ميتاً ..

واندفعت فاتن نحو سالم وهى تجهش بالبكاء فربت عليها فى رفق وهو يقول لها فى رقة : لقد انتهى كل شىء .. أنت دائما فى أمان مادامت انا بقربك .

فرمقته فاتن بعينيها الواسعتين الزرقاوين ، وقد تجلى فيهما مشاعر الود العميق والحب ، دون أن تجد من الكلمات ما تعبر به عن مشاعرها نحو ذلك الانسان الرائع .

وهز العميد فؤاد رأسه كانه لا يصدق ما يراه أمامه .. وغمغم قائلا فى ذهول : ياله من رجل لا مثيل له على الإطلاق فى اى زمان ومكان .. لقد كان رئيسه على حق فى كل ما قاله عنه !

والتفت العميد فؤاد للوراء فشاهد « عزت منصور » يبتسم فى ثقة ، فرفع يديه نحوه كانه

يقول له « لقد كنت على حق فى ثقتك وطمانينتك نحو أفراد فرقتك » !

واندفع اللواء سعد يحتضن « عزت منصور » وهو يقول له فى سعادة : إننى احسدك على هذا الرجل رقم (٧) الذى لا مثيل له أبداً فى عالم مكافحة الإرهاب والمخابرات .

واتجه الجميع مغادرين السفينة المعطوبة بعد القبض على كل بحارتها والمخدرات بداخلها .. وقد نسوا هرقل وهو لا يزال يجاهد للخروج من الشبكة الملتفة حوله بلا فائدة !!





قارئنا العزيز ..

كانت مفاجاة لم نتوقعها بأى حال من الأحوال .. ان تصلنا مئات الرسائل ردا على قائمة الاسئلة التى طرحناها فى العدد الخامس من سلسلتكم الحبيبة « الفرقة الانتحارية » .

كانت مفاجاة بحق . ومفاجاة جميلة جدا .. لأن كل الخطابات التى وصلتنا كانت تحمل عبارات الحب والثناء والمديح للفرقة الانتحارية ... ويفوح منها عطر المحبة بين سلسلتنا وقارئنا وهى محبة اشعرتنا بان المحافظة على النجاح أصعب من النجاح نفسه .

ومن اجل هذا فنحن نقول لكل قارىء اهتم وارسل إلينا خطابا ردا على أسئلتنا واقتراحاتنا ، نقول لكل هؤلاء القراء شكرا .. شكرا جزيلا .

وصلتنا رسائل المحبة الصادرة من قلوبكم ، ونعدكم بمزيد من الجهد لضمان استمرار نجاح وتفوق « الفرقة الانتحارية » .

وأيضا نقول لكل قارىء اشترى اى قصة من « الفرقة الانتحارية » وان لم يرسل خطابا الينا .. نقول له شكرا ومن أعماقنا . فليس هناك كتاب ناجح بلا قراء ... وقد فاق اقبال القراء على

الفـــرقة الانتحـــارية

المغـــامرة القادمـــة

(سـباق الجحـيم)

سـباق لا قواعـد لـه ... يدور فى الاحراش والصحراء على الحدود الامريكية المكسيكية ... حيث النتيجة الوحيدة للهزيمة ... هى الموت !

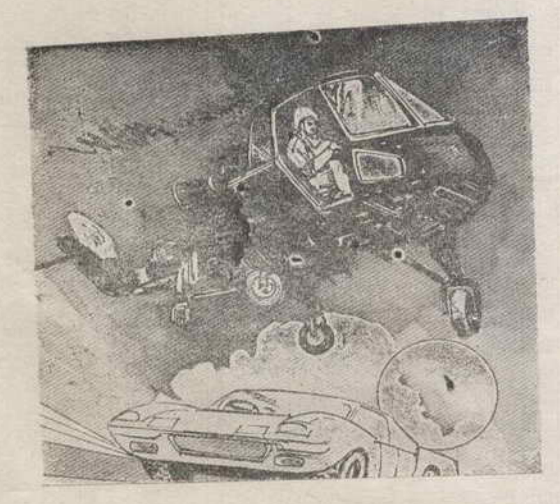
الصراع يدور حول صندوق يحتوى على أخطـر أجهـزة لتفجير قنـابل الجراثيم .. حيث يـدور سـباق الجحيم للحصول على ذلك الصندوق الـذى لا يقـدر بمـــال .. ولاول مـرة تصـطدم الفرقـة الانتحارية بالموسـاد فى سـباق الجحيم .. حيث تتوقف أشـياء كثيرة منهـا سـلامة وأمن الوطن .. التى يتوقف عليهـا نتيجة ذلك السباق الرهيب ...

فماذا كانت نتيجة السباق ... سباق الجحيم ؟

الفرقة الانتحارية



سباق الجحيم



الناشر
ميدلايت محدودة

تأليف
مجدى صابر

الفرقة الانتحارية

٧٧

سـفينة المـوت

سفينة محملة بالمخدرات تدخل قناة السويس .. وتترصدها أعين رجال الشرطة والمخابرات .. وعند محاولة القبض على سفينة الموت وركابها الإرهابيين تكون هناك مفاجأة قاتلة .. فالسفينة ملغومة وأى محاولة للقبض على ركابها الإرهابيين ، سيكون ثمنها تفجير السفينة ودمار المنطقة .

وتتدخل الفرقة الانتحارية .. وفوق سفينة الموت يدور صراع رهيب بين الفريقين .. فماذا تكون نتيجة ذلك الصراع المثير ؟

السعر ١٠٠ قرش

● الناشر ●



شركة ميدلايت المحدودة - لندن
مسجلة بالمملكة المتحدة تحت رقم ٢٣٤٣٧٧٣

لندن :
London
86, Bishops Bridge Rd.
Londom W 2.
Tel.: 071-2214324 — 071-2214330
Telex: 263225 MIDLIT
Fax: 071-2214361

القاهرة : ١٠ شارع هدى شعراوى - باب اللوق
ص.ب ١٧٠٢ العتبة ١١٥١١
ت : ٣٩٣٣٨٤٢ - فاكس ٣٥٦٢٩٣٩
تلكس ٢٠١٨٣ ار بى (يو ان)

الخرطوم : الخرطوم بحرى شارع شعبات ص.ب ٣٥٣ ت : ٧٢٤٥٥